: https://doi.org/10.25130/tjfps.v2i35.311

TJFPS

ISSUE 35

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

ديناميكيات الاستراتيجية السعودية تجاه إعادة تشكيل ممارسات التأثير الجيوسياسي في منطقة الشرق الأوسط

The dynamics of the Saudi strategy towards reshaping Geopolitical influence practices in the Middle East region

Dr. Firas Abbas Hashem
University of Basrah- College of Law

م. د فراس عباس هاشم مجيد *
جامعة البصرة / كلية القانون

Article info.

Article history:
- Received 17 Mar.2024
-Received in revised form 27 Mar .2024
- Final Proofreading 30 Mar. 2024
- Accepted 25 Apr. 2024
- Available online:30. Jun. 2024

Keywords:
- Middle East
- Saudi Arabia
- geopolitics
- United States
- Iran

©2024. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: This study discusses the contexts motivating the transformations that the Middle East region witnessed and the emergence of new regional equations. Its outcome was an exploration of the Saudi strategy in defining its geopolitical interests, which makes it have a corrective function by reviving its regional role and status and reducing the area of misunderstanding and tension with other parties in the region, thus avoiding... The confrontational approach in its interactions with the countries of the region, in addition to its attempts to find geopolitical links for strategic projects and partnerships and focusing on the role of development in its regional policy, as well as reshaping the pattern of alliances in the region in order to double its geopolitical influence and influence. The study also discusses the challenges that may hinder the directions of the new strategy and its repercussions on its policies in the Middle East region.

* **Corresponding Author:** Firas Abbas Hashem, **Email:** ferashashem48@yahoo.com,**Tel:**XXX, **Affiliation**: University of Basrah- College Of Law.

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام: 17 اذار2024
–الاستلام بعد التنقيح 27 أذار 2024
– التدقيق اللغوي 30 أذار 2024
– القبول: 25 نيسان 2024
– النشر المباشر: 30 حزيران 2024

الكلمات المفتاحية :
- **الشرق الأوسط**
- **السعودية**
- **الجيوسياسية**
- **الولايات المتحدة**
- **إيران**

الخلاصة: يناقش البحث السياقات المحفزة للتحولات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط ونشوء معادلات إقليمية جديدة، محصلتها كانت استكشاف الاستراتيجية السعودية في تعريف مصالحها الجيوسياسية التي تجعلها ذات قوى تصحيحية عن طريق إحياء دورها ومكانتها الإقليمية وتقلليها من مساحة سوء التفاهم والتوتر مع الأطراف الأخرى في المنطقة، متفادية بذلك النهج التصادمي في تفاعلاتها مع دول الإقليم، بالإضافة إلى ذلك محاولاتها بإيجاد روابط جيوسياسية لمشاريع وشراكات استراتيجية والتركيز على دور التنمية في سياستها الإقليمية، فضلاً عن إعادة تشكيل نمط التحالفات في المنطقة من أجل مضاعفة تأثيرها الجيوسياسي ونفوذها. كما يستعرض البحث التحديات التي قد تعترض توجهاتها الاستراتيجية الجديدة وانعكاساتها على سياساتها في منطقة الشرق الأوسط.

المقدمة

تأخذ ديناميكيات التحول التي شهدتها الاستراتيجية السعودية تجاه تفاعلاتها الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، في الحسبان طبيعة التغيرات الجيوسياسية التي تشهدها المنطقة باستمرار ونطاق تأثيراتها، وما أحدثه من تداعيات على المستويات المختلفة، مما يستلزم من القيادة السعودية قراءة واقعية لطبيعة التحولات الجيوسياسية والسياسية في المنطقة، سواء على مستوى التحالفات أو التسويات السياسية، فضلاً عن ذلك تصاعد مكانة بعض الأطراف الإقليمية غير العربية في المنطقة.

ومن خلال هذا المنظور تسعى السعودية إلى إعادة بناء استراتيجيتها الإقليمية وصياغتها بما يوافق المعطيات الحالية، وهذا ما يفسر حالة التغير في الرؤية السعودية في اتجاه حركة الابتكار لاستراتيجيات مختلفة وفعالة تأخذ أبعاد متعددة اقتصادية واجتماعية وثقافية، تطمح من خلالها السعودية إلى ممارسة تأثيرها الجيوسياسي كفاعل استراتيجي في منطقة الشرق الأوسط، بما تحدثه من تغييرات في البيئة الإقليمية وبما يتناسب مع مستوى حضورها في جغرافية الإقليم، في أطار سياسات متسقة مع مصالحها وأولوياتها الاستراتيجية، وما تستلزمه من وسائل في توسيع مجالات وجودها ونفوذها الإقليمي.

بالإضافة إلى ذلك تخدم أهدافها وطموحاتها الاستراتيجية، فضلاً عن استجابتها للمخاطر والتحديات الجديدة في الإقليم وفي التعامل معها، من جهة أخرى تواجه الاستراتيجية السعودية في المنطقة المزيد من التحديات التي تظهر مظاهرها على نحو واضح في ظل سياسات المنافسة الجيوسياسية لأطراف إقليمية اخرى، تجعلها بحاجة لإعادة مواءمة قدراتها مع طموحاتها الاستراتيجية وفي تنويع علاقاتها في المنطقة.

وتكمن أهمية البحث في أنها تحاول دراسة المتغيرات الجيوسياسية وديناميتها المستمرة في منطقة الشرق الأوسط لتفهم تحولات الرؤية السعودية في بناء استراتيجية تعتمد مقومات متعددة تجاه ساحات تفاعلاتها على المستويين الإقليمي والدولي، وتمثلاتها في المجالات الجغرافية المختلفة بعد غياب التوازن الاستراتيجي والتكيف مع المحيط الإقليمي للارتقاء بدورها ومكانتها في المنطقة على المدى البعيد.

أما **أهداف البحث** فأنها تتعلق بالإحاطة بالتحولات الاستراتيجية التي شهدتها السياسة السعودية وتأثيرات أبعادها الجيوسياسية بما يحقق أهدافها الاستراتيجية نحو تمدد نطاق نفوذها الجغرافي، في ضوء محاولاتها في إعادة تنشيط دورها وتموضعها الجغرافي في منطقة الشرق الأوسط والأقاليم الأخرى.

وعليه ينطلق البحث من اشكالية مفادها : شكلت حركة المتغيرات وتطوراتها في منطقة الشرق الأوسط منطلقاً نحو مسارات تبني السعودية استراتيجيات مختلفة في مقاربة تتيح لها تجاوز مساحات جوارها الجغرافي من خلال توظيفها لتلك الأحداث بطريقة تنتج علاقات فاعلة تضاعف من قدرتها السياسية في الإقليم. فإن هذا يطرح مجموعة تساؤلات: كيف ساهمت مسارات الأحداث وتطوراتها في إعادة صياغة المدركات

الاستراتيجية السعودية؟. ما المنطلقات الاستراتيجية التي اعتمدتها السعودية تجاه منطقة الشرق الأوسط؟ ماهي طبيعة الامكانيات المتاحة لصانع القرار السعودي لممارسة التأثير الجيوسياسي في المنطقة ؟. ماهي طبيعة التحديات التي واجهت حركة التفاعلات السعودية في مجالاتها في المنطقة؟.

وبالتالي أن البحث ينطلق لأثبات فرضيه قوامها الاتي: " تمثل اتجاهات الاستراتيجية السعودية حيال منطقة الشرق الأوسط بما تضمنته من أبعاد جيوسياسية من شأنها إعادة تفعيل دورها المركزي كقوة فاعلة، تعمل على إحداث تأثيرات في تكوين فضاءات الصعود في جغرافية الإقليم، انتجته في أشكال التعاون والشراكات الاستراتيجية في مسارات تفاعلاتها مع تطورات الأحداث الجديدة في المنطقة ".

أما **مناهج البحث** يفرض علينا تناول هذا الموضوع إتباع أكثر من منهج ، فقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي من خلال استعراض طبيعة الأحداث التي بنيت عليها التطورات الجيوسياسية في المنطقة. كما جرى توظيف المنهج الاستقرائي في نطاق الحاجة لتحديد ماهية الاستراتيجية السعودية وتجلياتها في داخل حدود تفاعلاتها من خلال مزاوجة قدراتها المختلفة السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية في المنطقة.

هيكلية البحث إلى ثلاث مباحث يركز المبحث الأول: الاستراتيجية السعودية واتجاهاتها التحولية لدينامية تفاعلاتها الإقليمية. أما المبحث الثاني يتناول: المقاربات الاستراتيجية في سياقها الإقليمي كأداة للتأثير الجيوسياسي. فيما تَناول المبحث الثالث: معوقات الاستراتيجية السعودية في فضاءات التفاعل ومجالاتها الجغرافية.

المبحث الأول

الاستراتيجية السعودية واتجاهاتها التحولية لدينامية تفاعلاتها الإقليمية

لا شك إن السياسة السعودية تجاه منطقة الشرق الأوسط مرت بتحولات في مسارها الاستراتيجي منذ العقود الأخيرة، في ظل التحولات الجيوسياسية التي شهدتها المنطقة، لتعكس توجهاً جديداً في مسارات سلوكها الاستراتيجي تجاه محطيها الجغرافي من أجل تكوين صورة ذاتية تعزز من دورها الخارجي .

المطلب الأول: حركية التغيرات الجيوسياسية في نطاق بيئة الشرق الأوسط

يبدو أن ما يشهده العالم من تغييرات تفضي إلى الاستنتاج بأن ثمة نظام جديد تتشكل معالمه وقواعده السياسية والاقتصادية، وفقًا لقدرات تعامل دوله مع ترتيبات قديمة تتشبث بها القوى التقليدية وإمكانيات جديدة يكتسبها ذوو القدرة على التعامل مع مستجدات البيئة الدولية وتعقيداتها بما يتلاءم مع أهدافها الاستراتيجية، سواء كانوا من القوى الصاعدة التعديلية، أو بعض القوى التقليدية. ولهذا يجب أن تأتي قواعد تعامل الدولة مع المخاطر والأزمات المشار إليها في إطار سياسات متسقة محددة الأولويات والأهداف، وفي الوقت نفسه لا يجب أن تقتصر الدولة في صوغ استراتيجيتها على مواجهتها للأزمات على إجراءات متناثرة قصيرة الأجل بل يتعين أن تكون وفقًا لنهج متكامل يحدد مسار سلوكياتها السياسية على الساحة الدولية [1].

وهكذا نجد إن مجمل مخرجات هذه التغيرات في البيئة الدولية في إطار مقتضيات الزمان والمكان ستؤدي لتغيرات مهمة على بعض الأساليب المعتمدة في الأنشطة الاقتصادية وترتيبات النظام الدولي(International Order) المتعارف عليه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وخروجاً عن الأطر السائدة، ومن هنا أفضت هذه المعطيات بما تغتني به من مستجدات تسطر حدود تغيرات اقتصادية واجتماعية وسياسية داخل الدول، وبين بعضها البعض. والشي ذاته ينسحب على إتباع توجهًا مختلفًا يتلاءم مع أولويات استراتيجية سياساتها الخارجية تجاه محيطها الجغرافي أو خارجه البعيد [2].

وبناء عليه، من المفيد التذكير بالاتجاه نفسه أن التكوينات الجغرافية والبيئية للفضاءات الحيوية في النظام الدولي، لا تنطوي على قيمة بذاتها على نحو فعال فحسب، وإنما بماهي موضوع للسياسات ولا تمثل محددات تلقائيه لقوة الوحدة الدولية أو ضعفها وإنما بماهي جزء من عملية تفاعليه دافعها ومحركها الرئيس هو السياسة

---

[1] محمود محي الدين، "مواجهة الأزمات في عالم شديد التغير"، **الملف المصري**، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 104، (القاهر: 2023)،ص9. وللمزيد من المعلومات حول الموضوع ينظر : مجموعة باحثين ، **القوى العظمى والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين : رؤى متنافسة للنظام العالمي**، جرايمي هيرد محررا ،(أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 2013).

[2] المصدر نفسه ، ص9.

وهكذا تختلف الوحدات الدولية بما لديها من الموارد والإمكانات الجغرافية والبيئية وغيرها، كما تختلف في كيفية أدارتها لتلك الموارد والامكانات وفي طبيعة تفاعلاتها من الآخر ونوعية العلاقات السائدة فيما بينها ومدى توظيفها لخدمة قوتها ومكانتها [1]. وفي ذات السياق، يمكن تلمس قوة تأثير الجغرافيا على السياسة من خلال وحدات لم تتجاوز قدرها الجغرافي بما فيه وبما عليه وتلمس قوة السياسة من خلال وحدات كسرت قيود الجغرافيا من خلال التوسع والهيمنة والتجارة والنقل والاتصال ...الخ [2].

وفي هذا الإطار يمكن القول أن إسهام الجغرافيا في بناء قوة الدولة تكون أحياناً مسالة نسبية، إذ هناك العديد من الدول تملك مكونات تكاد تكتمل فيها المزايا الجغرافية، ومع ذلك فأنها تبقى أقل قدرة في ميدان الفعل الخارجي المؤثر عن غيرها من الدول، بعبارة أخرى ينبغي أن لا ينظر إلى العامل الجغرافي بكل مشتملاته ورغم أهميته على أنه العامل المطلق في تقرير قوة الدولة، ذلك أن العناصر المكونة لهذا العامل تختلف من دولة إلى أخرى[3]، إذ ليس بالضرورة أن ينظر إلى عدد السكان (العنصر الديموغرافي) على أنه عامل قوة للدولة خصوصا إذا كانت الموارد غير كافية لتلبية الاحتياجات الاجتماعية وكما سبقت الإشارة ينبغي النظر إلى العناصر التي يتشكل منها العامل الجغرافي نظرة متكاملة ومترابطة ذلك أن الخلل الذي يصيب أيا منها يرتب نتائج سلبية على قوة الدولة بمحصلتها الاجمالية [4].

وإزاء ذلك تفيد معطيات التحولات الجيوسياسية التي عبرت عن نفسها في منطقة الشرق الأوسط بمختلف أبعادها، أن ثمة نظام إقليمي(Regional system) قيد التشكل وبهيكلية سيكون لها تأثيرات حقيقة علي بنية التفاعلات الإقليمية والدولية، وهو ما يشار إليه في عدة أسس، منها علي سبيل المثال بناء تحالفات أكثر واقعية مع التأكيد علي أن ضوابط التحرك ستختلف في مرحلة ما بعد أزمة جائحة كورونا، وقدوم إدارة أمريكية جديدة، واحتمالات ظهور تنظيمات إرهابية جديدة في بيئات مختلفة تعبر عن حضورها في الإقليم، هي في الغالب نتاج داخل وخارجي، من شأنها أن تسمح بجملة من الاضطرابات والفوضى المتزايدة في المنطقة، وهو ما أسفر عن ظهور أشكال وأنماط من الصراعات(Conflicts) ومسارات في مجالات السلطة وكيفية ممارستها وطموحات النفوذ بين القوة الفاعلة في منطقة الشرق الأوسط [5].ولعل البحث بتأن في المستجدات المتباينة

---

[1] عقيل سعيد محفوض ، **مزاولة المستحيل : أمن الفرد والدولة والعالم المفاهيم الأبعاد التحولات** ، (دمشق : دار الفرقد للنشر والتوزيع ، 2021)، ص 125.

[2] المصدر نفسه ، ص 125.

[3] عبد القادر محمد فهمي، **المدخل في دراسة الاستراتيجية** ، (جامعة بغداد : كلية العلوم السياسية ، 2009)، ص 42.

[4] المصدر نفسه ، ص 42.

[5] أمنة علي سعيد ، فراس عباس هاشم، "السياسة الإيرانية تجاه العراق في ظل المتغيرات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط (الأولويات، والرهانات، والتحديات)"، **مجلة قضايا سياسية**، العدد72،(العراق: 2023)،ص18.

التي نشأت عن التحولات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط وما تلاها من تفاعلات تنافس وصراع في المنطقة، تكشف عن تغييرات كبيرة في أدوار الفاعلين الإقليميين وتفضيلاتهم الاستراتيجية في سياق توسعة مجالات تأثيرها على مستوى الفعل الجيوسياسي عبر تطوير مقاربات استراتيجية تعزز من أهدافها وغاياتها في المنطقة .

بالإضافة إلى ذلك يلاحظ تاريخياً أن "نقاط التحول" (Tipping point) في الأحداث على مدى التاريخ الممتد للشرق الأوسط أخذت أشكالاً متعددة، (كالانقلابات العسكرية والثورات الشعبية والحروب الأهلية والإقليمية، والتدخلات الخارجية واغتيالات القادة السياسيين). اتسمت تلك النقاط بأنها، هجينة، أي تجمع بين كونها نقاط تحول تدريجية سياقية ومباشرة مفاجئة، وعلى فترات زمنية طويلة وقصيرة، مترابطة، أي تحفز كل نقطة تحول الأخرى بسبب ترابط العوامل المنشئة لها على نحو مباشر وغير مباشر[1]، أي ينقطع المسار إثر كل نقطة تحول ليظهر التغيير، ثم اللاعودة، والتي تنكسر مجدداً، متشعبة، أي أن كل نقطة التحول تنتج من رحمها نقاط تحول فرعية في أماكن وأزمنة مختلفة، مع كثرة نقاط التحول وتكرارها في سياقات متغيرة وعلى مديات زمنية متفاوتة في المنطقة، تشكلت موجات تحول تضم كل منها عدة انتقالات حرجة تصوغ خلال فترة زمنية معينة اتجاهاً متراكماً ينكسر ليتولد عنه اتجاه آخر في تفاعلات المنطقة، بما يعكس حالة التعقيد والأثر التاريخي والترابط بين ماضي وحاضر ومستقبل الشرق الأوسط [2].

ويمكن القول تنشأ نقطة التحول نتاج تغيرات طفيفة في بيئة معينة خلال فترة زمنية قصيرة بما يقود إلى تحولات كبيرة عرفتها منطقة الشرق الأوسط، ومع ذلك تحاول نقطة التحول كآلية كمفسرة لمسار المتغيرات التي عرفها نمط التفاعلات اللاخطية في الظواهر الإنسانية (نتائج لا تتسق مع المعطيات)، وهو ما سعت نظريات لتفسيره، كأثر الفراشة (أحداث محدودة قد تفجر موجات متتالية من التغيير بعيدة جغرافياً) أو "البجعة السوداء" (Black Swan)(شرارات غير متوقعة تنتج عن أحداث عرضية، وتؤدي إلى تأثيرات كبيرة، ويمكن تفسيرها بعد وقوعها) أو "البجعة الرمادية"(Grey Swan) (شرارات غير متوقعة تنتج تأثيرات كبيرة لكن لها أدلة مسبقاً تعرضت للتجاهل في ظل فوضى المعلومات أو الفجوة المعرفية) [3]. وقد برز هذا التوصيف كذلك مع ما يتنبأ

---

[1] خالد حنفي علي ، "حالة الشرق الأوسط : دورة نقاط التحول.. ومحاولة فهم الاضطراب المزمن" ، **مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية**، 2024/3/17 ، 2024/3/18، في : https://acpss.ahram.org.eg/News/21138.aspx

[2] المصدر نفسه. وللمزيد من المعلومات انظر : دانييل بليتكا وآخرون ، **الركائز السبع : الأسباب الحقيقية لاضطراب الشرق الأوسط** ، براين كاتوليس ، مايكل روبين محرران ، ترجمة : حسام نبيل طه، (بيروت : مركز الرافدين للحوار ، 2023).

[3] خالد حنفي علي ، **مصدر سبق ذكره.**

فيه "غسان سلامة" بمستقبل التفاعلات الدولية من "انعدام اليقين وتنامي الشك واليأس والقلق في العالم كله"[1]. وتأسيساً على ذلك يرى العديد من الخبراء والمختصين في مجال العلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية بأن المنظومة التقليدية في منطقة الشرق الأوسط أصبحت غير قادرة على مواكبة التغييرات الجيوسياسية وديناميكياتها المستمرة، لا سيما مع تصاعد مكانة قوى جديدة في المنطقة، وأمام تلك التطورات ستصبح الحاجة ضرورية لإيجاد نظام إقليمي أكثر انسجاماً مع حقائق التحولات الجيوسياسية في المنطقة .

المطلب الثاني: السعودية وديناميكيات تشكيل استراتيجية سياساتها الإقليمية

مما لا شك فيه أن الاستراتيجية تسعى لإحداث تأثيرات في البيئة الخارجية، أي العمل لتحقيق نتائج مرغوب فيها تمثل تمظهرات لطبيعة النشاط الفكري الممارس وراء أفعال سياساتها، واستبعاد النتائج غير المرغوب فيها، بالنسبة للدولة، تعد البيئة الاستراتيجية التي تشكل ساحة تفاعلاتها الجيوسياسية الحقل الذي تتفاعل فيه القيادة من منطلق ذاتي مع دول وأطراف أخرى لخدمة مصالحها الاستراتيجية، وتتألف هذه البيئة من سياق داخلي وآخر خارجي، وظروف، وعلاقات، وتوجهات، وقضايا، وتهديدات، وفرص، وتفاعلات، ونتائج تؤثر في نجاح الدولة في علاقاتها مع العالم المادي ومع الدول والأطراف الأخرى، كما تضم عاملي المصادفة و المستجدات المستقبلية المحتملة [2].

ونظراً لكون البيئة الاستراتيجية منظومة أضحت معقدة نتيجة للتطور الذي عرفته في كل مرحلة من مراحل التحولات العالمية، فهي تفاعلية وقابلة للتكيف لان الدول الأطراف الفاعلة لديها القدرة على الرد بشكل فردي و/ جماعي على التحديات الجديدة التي تهدد علاقاتهم وكياناتهم التي كانت توفر له الاستقرار، وعندما ينعدم الاستقرار فإن الدول والأطراف المعنية ستسعى فردياً وجماعياً إلى تنظيم نماذج سلوكها ذاتيا لتتحول الى نماذج جديدة وكما هي الحال في أي منظومة معقدة، يجب على هذه الأطراف لكي تحقق هدفها أن تتقبل التغيير بحيث تطور سلوكها أو ترد بطرائق تمهد لنجاحها في البيئة الجديدة [3]. وفي هذا الإطار يمكننا القول بأن الاستراتيجية (Strategy) تعني :" فن التصور، والتوقع المسبق، فضلاً عن توظيف القوة الكامنة وتحويلها إلى قدرة الكفاية والفاعلية عن طريق خطط استباقية متعاضدة، ومراحل زمنية متعاقبة" [4].

---

[1] نقلاً عن: عبد الله السيد ولد اباه، "الحرب والاستبداد في عالم اليوم"، **موقع عروبة 22** ،2024/3/14، شوهد في 2024/3/15، في: https://ourouba22.com/article/2249

[2] هاري آر . يارغر ، **الاستراتيجية ومحترفو الامن القومي : التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرين** ، ترجمة : راجح محرز علي ،(أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2011)، ص 55.

[3] هاري آر . يارغر ، **مصدر سبق ذكره**، ص 66.

[4] نقلاً عن : علي حسين حميد ، انمار علي ابراهيم ، "الإدراك المعرفي وأثره في البيئة الاستراتيجية : التحليل النظري لمضامين الاندفاع التفاعلي" ، **مجلة حمورابي للدراسات** ، العدد 42،(العراق : 2022)، 235.

ولأجل ذلك تقوم الدول ذات السلوك العقلاني بمراقبة محيطها الإقليمي المباشر والتطورات الجارية فيه، من حيث تصاعد أو أفول الفرص والتهديدات أو الأدوار المحتملة الجديدة، ومدى تأثير ذلك على نفوذها ومصالحها والاحتفاظ بمكتسباتها في سياق التحولات في الإقليم، ومن ثم تقوم بتعديل سلوكها واستراتيجيتها طبقا لهذه المتغيرات، والتي قد تنتج في الوقت نفسه فرصة للدول للتغلب على مخاوفها المتبادلة وتأسيس المزيد من الثقة [1].وبما إن البيئة الإقليمية هي جزء من البيئة الاستراتيجية العالمية، وأن أي تحول في انماط التفاعلات فيها يؤثر بشكل مباشر في البيئة الإقليمية، لذا أصبح هناك تحول في نمط التفاعلات الإقليمية– الإقليمية والإقليمية– الدولية ، بشكل خطير على بنية إقليم الشرق الأوسط من حيث التوازن في القوى أو ما يعرف بـ (توازن التهديد)(Balance Of Threaten) من جهة أخرى، دفعت التغييرات الجبوسياسية في الإقليم ملامح التحول بالرؤى لطموحات للقوى الإقليمية الفاعلة ومنها السعودية في مواقفها من تلك التطورات الجديدة ومحاولاتها في ضبط حركة تفاعلاتها في بيئة منطقة الشرق الأوسط لتلبية احتياجاتها الاستراتيجية[2].

وفي هذا الإطار يتوافق المراقبون أن ثمة معطيات مختلفة وتطورات شهدتها المنطقة، وهي التي أدت إلى إدراك تلك الدول لضرورة إعادة ترتيب علاقاتها الإقليمية وسياساتها الخارجية وبالتالي نطاق هذا التغيير يكون عادة جزءاً من عملية تنتج توليفه من الحركات التي يجريها كل اللاعبين من الدول لمجموعة من المنافع الملموسة وفقاً للاستراتيجية التي اتبعتها، وهكذا يمكن تلخيص تلك المعطيات والتطورات في شقين: شق اقتصادي وآخر أمني. فقد واجهت تلك الدول تحديات اقتصادية، إضافة لتحديات سياسية وعسكرية، وهو ما دفعها إلى التركيز على الاستثمارات وتحسين العلاقات التجارية والاقتصادية، ويتمثل البعد الأمني فيما وصفه محللون بإدراك إقليمي لمخاطر الوضع الأمني، وقد يستدعي ذلك بناء علاقات وتحالفات جديدة بدلاً من التنافس والتصادم لا سيما في حالات الصراعات المحتدمة[3].

ومن هنا تحاول السعودية في ظل الديناميكيات المتغيرة في بيئة منطقة الشرق الأوسط بناء نسق استراتيجيتها وإنتاج خريطة تفاعلاتها على نحو واسع في ظل الأوضاع الإقليمية المتغيرة، بما تحمل معها من رؤية جديدة تتطلع لاستعادة دورها وتأكيد نفوذها، فضلاً عن تحديد موقعها الجيوسياسي في المنطقة، إذ اتجهت السعودية إلى مواجهة التهديدات بشكل استراتيجي في نقاط الصراع الدائرة في منطقة الشرق الأوسط، بالإضافة إلى ذلك، أوضحت هذه الاستراتيجية إلى أي مدى يمكن للسعودية الانخراط في مواجهة واسعة النطاق، تشمل

---

[1] امنة علي سعيد ، فراس عباس هاشم ، **مصدر سبق ذكره**، ص 19.

[2]سهاد اسماعيل خليل ، التفاعلات الإقليمية واثرها في الاندفاع الاستراتيجي العراقي (دراسة تحليلية في منطق التفاعل التركي السعودي)، **المجلة العراقية للعلوم السياسية** ، العدد 6،(العراق: 2022)، ص 86.

[3] امنة علي سعيد ، فراس عباس هاشم ، **مصدر سبق ذكره** ، ص 19.

جبهات متعددة في آنٍ، من أجل حماية مصالحها ومواجهة التحديات، التي قد تمتد لنطاقات جغرافية أبعد، في فضاءات بيئة تفاعلاتها الاستراتيجية، وذلك عبر أدوات مختلفة اقتصادية وعسكرية وسياسية ودبلوماسية ودينية[1].ومن هنا يبدو إن صانع القرار السعودية بات مدركاً في سياق صيرورة الأحداث الزمنية وتطوراتها في منطقة الشرق الأوسط، أن تغيير موقع السعودية الإقليمي يحتاج إلى أعداد تصورات استراتيجية ترسم ملامح الرؤية والآليات على محور التفاعلات الإقليمية، وبالتالي يحيل هذا التطور إلي تمكنهم من إنتاج حدود التمركز بهدف إيجاد واقع إقليمي جديد بفرض أرادتها وممارسة تأثيرها الجيوسياسي .

وعلى الصعيد نفسه، كتب كل من "جاسون بوردوف" (Jason Bordoff) و"كارين يونج" Karen (Young) على موقع مجلة فورين بوليسي (Foreign Policy Magazine) حول فاعلية الآليات المتعددة على مستوى السياسات الاستراتيجية السعودية في سياق علاقاتها المباشرة وغير المباشرة قائلا:" بأن السعودية تنتهج استراتيجية دبلوماسية عدم الانحياز، حيث إنه بينما تظل العلاقة بين الولايات المتحدة والسعودية مهمة لكلا الجانبين لأسباب أمنية واقتصادية، تعمل السعودية على التحوط في رهاناتها من خلال إظهار قدرٍ أكبر من الاستقلال عن الولايات المتحدة وتعميق علاقاتها الاقتصادية والدبلوماسية مع الفواعل الدولية في النظام الدولي وفي مقدمتها الصين وروسيا فضلاً عن الفواعل في جوارها المحيط في المنطقة[2].على الرغم من النهج السعودي في انتهاج المرونة في سياستها الخارجية على مستوى علاقاتها مع الأطراف الدولية الأخرى في المجالات المختلفة، إلا أن تسارع وتيرة الأحداث في منطقة الشرق الأوسط وما صاحبها من تطورات كشفت عن متانة العلاقات السعودية والولايات المتحدة، من خلال محاولات معالجة أوجه القصور التي رافقت العلاقات بينهما في الفترة الماضية عبر محاولات توثيق التعاون الاستراتيجي في المسائل المتعلقة بالقضايا الأمنية والدفاعية.

وفي ذات السياق تحاول الدولة المتحوطة استراتيجياً(Strategic Hedging) أساساً تقليل التهديدات الموجهة لاستقرارها، والبقاء في عالمٍ فوضوي، وأن دافعها في ذلك ليس الحصول على مكاسب مادية، أو ليس تغيير وضعها النسبي وإنما تأمينه من خلال التحوط. ومن هنا نفهم وصف "إيفان مديروس"(Evan S.) Medeiros للتحوط بأنه: " استراتيجية تأمين جيوسياسي للدولة " [3]. ومن جهة أخرى، وعلى نحو مماثل

---

[1]محمود حمدي ابو القاسم، تحوُّلات السياسة السعودية تجاه إيران.. الدوافع والسِّمات ونتائج السياسات، **المعهد الدولي للدراسات الإيرانية**، 20 /8/ 2023، شوهد في 2024/3/14، في: https://rasanahiiis.org

[2] "معضلات السلام والتحوط الاستراتيجي"، **التقرير الاستراتيجي السنوي 2023–2024**،(الرياض: المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، 2024)، ص199.

[3] علا رفيق منصور، أيمن إبراهيم الدسوقي، **التحوط الاستراتيجي في السياسة الإيرانية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية** ، (بيروت : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2022)، ص 41.

يحاكي هذا المنحى كل من "دانيال كانيمان"(Daniel Kahneman) و"عاموسي تفيرسكي"(Amos Tversky) في دراستهم "الانحياز إلى الوضع القائم"(Status Quo Bias) أو "تجنب الخسارة"(Loss Aversion) محاولات الدول في خلق توجه استراتيجي جديد من شانه تحسين مكاسبها الاستراتيجية وتأمين أمنها وبناء نفوذها بقولهما : "تخييم الخسائر اكثر من المكاسب"، فالفاعلون مستعدون للأقدام على مجازفات متفاوتة لتجنب خسارة محسوسة وحال تطبيقها على العلاقات الدولية ستحاول الدول بأقصى قوتها صون الوضع القائم أو استعادته حين تدرك لنع قد انحدر إلى الاسوأ"[1].

وعلى هذا الأساس، يعكس المعيار الاستراتيجي السعودي في مقاربته الجيوسياسية ارتباطه بمصالحها تجاه الفضاءات المكانية المختلفة، انطلاقاً من نظرةٍ واقعيةٍ بنيويةٍ للعلاقات الدولية على مستويين. الأول: المستوى الدولي القائم، والمتعلق ببنية النظام الدولي الفوضوي والذي يمر بمرحلة عدم يقينٍ من جهةٍ، وعدم تعيين من جهة أخرى. والمستوى الثاني: إقليمي، نابع من تهديد متصورٍ متبادل بين السعودية من جهة، وإيران من جهةٍ أخرى، وعدم يقين متبادلٍ يهمين على المشهد منذ أربعة عقودٍ تقريباً، تخلله الكثير من الصراع والتهديد المتبادل [2].

وبناء على ما تقدم، يمكننا القول أن شدة التفاعلات وتوترها وتأثيرها المباشر على دور السعودية دفعت بها إلى التخلي عن سياسة العزلة والانخراط بقوة وبرؤية جديدة تحاول استعادة الدور (Role) والفعل الاستراتيجي في المنطقة بفعل عوامل التغيير في الداخل السعودي بشكل خاص، والتغييرات الإقليمية بشكل عام والتي تمثلت في ظهور وتنامي "تنظيم داعش الإرهابي" وسيطرته على أغلب مناطق سوريا ومناطق وأجزاء مهمة من العراق عام 2014، فضلاً عن تمكين إيران وتركيا في المنطقة وتقربهما من مناطق المصالح السعودية وشعورها بالتهديد المباشر لها و لحلفائها – الاستشعار بالخطر – دفعها للعودة من جديد وبقوة إلى أن تكون أحد أطراف التفاعل والتأثير الجيوسياسي في المنطقة [3].

---

[1] بول دانييري، **أوكرانيا وروسيا من طلاق متحضر الى حرب همجية**، (بيروت : المركز العربي للأبحاث، 2022)، ص 30

[2]سومر صالح، "استراتيجيات التحوّط الاستراتيجي السعودي مقابل إيران.. التطبيع السياسيّ أداة، **موقع الميادين** ، 2023/3/30، شوهد في 2024/3/19، في: https://www.almayadeen.net/Blog

[3] سهاد اسماعيل خليل، **مصدر سبق ذكره** ، ص 85.

المبحث الثاني
المقاربات الاستراتيجية في سياقها الإقليمي كأداة للتأثير الجيوسياسي

تكشف ملامح الرؤية السعودية الجديدة عن تطورات الأداء في حساباتها الاستراتيجية والتي بدأت مع فهم جيوسياسي بمحيطها الإقليمي من جهة، ومن ناحية أخرى في توجهاتها نحو الساحات الدولية المتعددة، إلى جانب إعادة تموضعها الجيوسياسي في منطقة الشرق الأوسط عبر توسيع نطاق مشاركاتها في القضايا الإقليمية.

المطلب الأول: توسعه الانخراط الاستراتيجي كأداة للدينامية الجيوسياسية

عززت التصورات الجيوسياسية من حيث صياغتها وما يرتبط بها من قضايا المصالح القومية في توجيه وتأطير بناء العمق الاستراتيجي للدول، برفعها للحدود الفاصلة لتتجاوز محورها الجغرافي القريب باتجاهات أرضية مختلفة، حيث تتخذ تجاربها التاريخية محوراً لها، إذ تعمل على تشكل البنية التحتية التي تؤثر على توجهاتها وتشكل سياستها خارج المجال الجغرافي المحيط، والتي تمثل الإطار المؤسسي الذي تتحرك من خلاله الدولة، لا سيما تلك المجالات التي تسيطر عليها هذه الدولة أو تلك، أو التي يبسطون نفوذهم عليها على حد سواء[1].

وفي هذا الإطار يمكننا القول أن مركز الدولة وفي إطار السياسة الإقليمية أو الدولية لا يتوقف من الناحية الجيوسياسية على موقعها الجغرافي الثابت وإنما يعتمد أيضاً إلى حد بعيد على علاقة هذا الموقع بمراكز القوى المؤثرة في السياسة الإقليمية أو الدولية ولما كانت مراكز القوة هذه في حالة تغير لأسباب عديدة فإن قيمة الموقع الجغرافي للدولة هو الآخر يتغير ليس من الناحية الجغرافية، وإنما من حيث طبيعة التفاعلات السياسية التي تحيط بها، بعبارة أخرى أن التفاعلات السياسية وتغير مراكز القوى الدولية تؤثر على القيمة السياسية للموقع الجغرافي، أو لنقل على قيمة الأداء السياسي للدولة في إطار موقعها الجغرافي وفي علاقاتها مع غيرها من القوة السياسية الإقليمية أو الدولية [2]. وإزاء ذلك في ظل زيادة توظيف المدخل الجيوسياسي في بناء وصياغة الاستراتيجيات الدولية وفي مقاربة لتوظيف هذا المدخل في الاستراتيجيات الإقليمية، نجد أن التحكم في الأرض والسيطرة الإقليمية مرتكز القوة الذي يمكن هذه الدول من تحقيق طموحاتها وتطلعاتها الإقليمية[3].

---

[1] فراس عباس هاشم، "دلالات المقاربة الواقعية لإعادة تشكيل التصورات الجيوبوليتيكية الإيرانية تجاه التموضعات الإقليمية"، **مجلة حمورابي للدراسات** ، العدد 39،(العراق:2021)، ص9.

[2] عبد القادر محمد فهمي ، **مصدر سبق ذكره**، ص 78.

[3] سهاد اسماعيل خليل ، **مصدر سبق ذكره**، ص 88.

ومن هنا تسعى كل دولة إلى اثبات هويتها وذاتها في محطيها الجغرافي بما تطرحه من تطلعات تمهد لاهتمامات استراتيجية تلائم حجمها والتأثير بشكل أكبر في ساحات الحركة الإقليمية أو الدولية، وتحيلنا هذه المقاربة إلى رغبة السعودية أن تكون دولة دور لها تأثير واضح في مناطق جغرافية متعددة، ولا يمكن حصرها في نطاق جغرافية الشرق الأوسط ، فضلاً عن ذلك فهي غير قانعة لوضعها بأن تكون دولة وظيفية تنتهي فاعليتها مع انتهاء الوظيفة (المهمة) الموكلة إليها، لذا نجدها تسعى ومن خلال حزمة من الاصلاحات والتغييرات الداخلية والخارجية على حد سواء بدءاً من عملية الاصلاح السياسي الداخلي وانتهاءاً في إعادة رسم ملامح التغيير الجيوسياسي بتوجهات سياستها الخارجية، الأمر الذي انعكس على سلوك دورها الإقليمي في المجالات الجغرافية التي تعنون أدائها الاستراتيجي وتأثيرها في الإقليم [1].

بإزاء هذا الواقع يتحدد السلوك الاستراتيجي للقادة السعوديين من خلال الإدراك إنه لا يمكن ابقاء مصادر التهديدات في تخومها، ولذلك تسعى من خلال سياسة الأحلاف إعادة ترتيب الشؤون الإقليمية باتجاه التَوازن على أسس استراتيجية، ولعل ما سنذكره من مميزات اتاحت للسعودية الانطلاق في إعادة تنشيطها للتحالفات الناشئة حيثَ تشكل لوزنها ومكانتها الدينية وموقعها الجغرافي السياسي في السياسة الإقليمية الثقل الضروري والعمق الاستراتيجي في منطقة الخليج العربي لمواجهة المخاطر والتهديدات الجيوسياسية الجديدة[2].وعلى هذا النحو تبرز السياسة السعودية لتجسيد استراتيجيتها على اختلاف مستوياتها والتي تندرج ضمنها بإيجاد نقاط من الضعف في المنطقة وتوظيفها من اجل توطين دورها الإقليمي وبما يتماشى مع مصالحها الاستراتيجية .

وفي ذات السياق عملت السعودية على تدعيم سياساتها الجيوسياسية في منطقة الشرق الاوسط وعرقلة أي تغيير في ميزان القوة الجيوسياسية لصَالح أطراف أخرى في المنطقة، ساعدت الأوضاع الإقليمية على صعودها وأيضاً عرقلة أي تغير في مناطق مجالها الحيوي تجسدت هذا التحركات من خلال ترتيبات في المنطقة بتشِكيل وإعادة بناء تحالفات جديدة على انقاض التحالفات القديمة بهدف الحفاظ على الأمن الإقليمي والاستقرار واستعادة التَوازَن المفقود لصَالح أطراف أخرى وقد انخرطت في العديد من أزمات المنطقة بهدف تحقيق أهدافها إذا أوصلت التحديات والتهديدات الجديدة صناع القرار إلى قناعة بأن الاستراتيجية المثلى لتجنب لتهديدات الجديدة عَبَر التنسيق المشترك من أجل توفير الأمن وهو ما يعد تطوراً باتَجاه الأمن

---

[1] سهاد اسماعيل خليل ، **مصدر سبق ذكره**، ص 87.

[2] فراس عباس هاشم ، **الانتقالات المتعرجة السعودية وإعادة تشِكيل الفضاء الجيوسياسي الإقليمي الجديد** ، (الأردن: دار المعتز للنشر والتوزيع ، 2020)، ص77.

فوق الإقليمي لا يقتصر على محيط جغرافي بعينة وإنما يمتد ليشمل دول من خارج المحيط الجغرافي[1].

وإزاء ما تقدم، تظهر فاعلية التحولات الاستراتيجية التي شهدتها السعودية بوصول "سلمان بن عبد العزيز" إلى السلطة هو تخليها عن سياستها القائمة على أساس الحذر والتهدئة والتعامل والتحول باتجاه التدخل في مناطق مختلفة باستخدام القوة الصلبة أو الناعمة ، بطريقة تؤدي إلى تشكيل بنية جيوسياسية جديدة تعد جزءا لا يتجزأ من التفاعل مع مجالاتها المهمة، وبالتالي أن التعديلات السعودية وأن كانت تعبر عن تحول داخلي لإدارة الحكم، إلا أنها في الحقيقة لا يمكن عزلها عن الدور السعودي الجديد ومشروعها الجيوسياسي على نطاق الفضاءات الجغرافية، والتي تدرج في إطار تحقيق مجموعة من الأهداف الاستراتيجية وهو ما ارتبط برؤية أمنية واضحة قادرة على ربط المتغيرات التي تعيشها المنطقة والمصالح الدولية فيها [2].

وبنفس المنطق الاستراتيجي ترى السعودية أن حاجتها لإرساء معالم الاستقرار الإقليمي عبر تصفير النزاعات في النطاقات المكانية المختلفة، تشكل محدد أساسي يمهّد لها الطريق نحو تحقيق رؤيتها الاستراتيجية على المستوى الإقليمي، ولعل أن التحرك الجاري في حل بعض أزمات المنطقة ومن أهمها الملف النووي الإيراني إلى التأسيس لشراكة استراتيجية بين السعودية والعراق مروراً بالملف اليمني ووصولاً إلى الدور السعودي في عودة سوريا إلى حاضنتها العربية هي كلها دلائل تعكس الطابع طبيعة المتغيرات التي أصبحت من محددات السياسة الخارجية السعودية، على مستوى ترسيخ نفسها كقوة دبلوماسية إقليمية [3].إلى جانب ذلك، تثير احتمالات تطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل الاهتمام في المحيط الإقليمي والدولي، مما يزيد من أهميتها في إعادة تشكيل البيئة الإقليمية، بما في ذلك بناء نموذج إقليمي جديد يدفع نحو توزيع مراكز القوة في المنطقة، فبالنسبة لإسرائيل تهدف من خلال توسعه علاقاتها مع الأطراف العربية لتحقيق هدفًا استراتيجيًا يرتبط بوجودها في المنطقة ونفوذها، فضلاً عن التأثير فيها سياسياً، أما بالنسبة للسعودية فإن خياراتها الاستراتيجية تتمثل في تعظيم طموحاتها الاقتصادية الجديدة، لضمان تفوقها الإقليمي وتسويقه من خلال تنفيذ رؤيتها لعام (2030)،وتأمين مجالات جغرافية متعدة لتحقيق أهدافها الاستراتيجية [4].

---

[1] فراس عباس هاشم، الانتقالات المتعرجة السعودية وإعادة تشِكيل الفضاء...، **مصدر سبق ذكره**، ص 65.

[2] علي فارس حميد ، "قطر والخليج المضطرب : محنة الذات وعقدة الجيوبوليتيك" ، في كتاب : مجموعة من الباحثين، **قطر وأزمة الخليج عقدة الجيوبوليتيك والتنافس الإقليمي**، (بيروت : مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية 2018)، ص ص 44-45.

[3] "الاستراتيجية السعودية للأمن الإقليمي : المصالح والتحديات" ، **مجلة آراء حول الخليج** ، 2023/8/24، شوهد في 2024/3/18، ص ص 5-7. في : https://araa.sa/index.php?option=com_content

[4] Paul Salem, "The oncoming Saudi-Israeli normalization Obstacles, opportunities, and the US role", **Middle East Institute** ,September 5, 2023, https://www.mei.edu/publications/oncoming-saudi-israeli-normalization

فضلاً عن ذلك انتقال السعودية من دبلوماسية تنظيم القمم الجماعية الخليجية العربية مع الأقطاب الدوليين، على غرار القمة الخليجية العربية الأمريكية بالرياض في أيار/ مايو عام 2017، والقمة الخليجية العربية الصينية بالرياض في كانون الأول / ديسمبر عام 2022، إلى دبلوماسية القمم السعودية مع المناطق والقارات (كالقمة السعودية/ الخليجية مع دول آسيا الوسطى المعروفة باسم دول "ستان الخمس (C5)" في تموز / يوليو عام 2023، والقمة السعودية/ الخليجية مع دول الآسيان في تشرين الاول/ اكتوبر عام 2023، القمة السعودية الأفريقية في تشرين الثاني /نوفمبر عام 2023، والقمة السعودية مع دول الكاريبي "الكاريكوم" في تشرين الثاني/ نوفمبر عام 2023)، وذلك يجعل السعودية دولة تبني دبلوماسيتها وسياستها تجاه مناطق وتكتلات وقارات غير مقيدة بحدود جغرافية، ويمكن النظر إلى هذا التوجه على أنه يأذن بخلق تأثيرات جيوسياسية عالمية [1].

ومن ناحية أخرى، هذا النهج الاستراتيجي السعودي يسبغ طابعاً حيوياً نحو التحرك باتجاه المنظمات الدولية(International Organizations) العابرة للحدود الجغرافية، كمنظمة شنغهاي للتعاون (SCO) أو بريكس (BRICS) التي تضم (البرازيل، وروسيا، والهند، والصين، وجنوب أفريقيا) تكون قد أضافة على دورها الأبعاد الجيوسياسية العالمية فمن ناحية عن منزلتها الإقليمية سوف تتعزز، ومن جهة ثانية أنها ترقى بها إلى فعل لاعب جيوسياسي دولي[2]. وفي سياق ذلك إن اتجاه النظام الدولي والإقليمية إلى ديناميكية التوازنات إقليمياً وعالمياً وفي النظام شبه الإقليمي الخليجي والعربي، تمثل السعودية كفة ميزان قوى، أما على الصعيد الدولي في تنويع فضاءات علاقاتها الدولية المختلفة تيسر لها إمكانية لعب دور في عملية التوازن الدولي (International balance)، لا سيما وأن منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي يعتبران فضاءً حصرياً للنفوذ الأمريكي وقد منحت السعودية ومن قبلها إيران حركة تنويع علاقاتها بالقوى الدولية والمنظمات العابرة للحدود لتكون لاعباً إقليمياً [3].

المطلب الثاني : تنويع أدوات التفاعل الجيوسياسية وتفضيلاتها المتعددة

مما لا شك فيه أن الدول تتنافس فيما بينها بتفاوت الميزة التنافسية الجيوسياسية لموقع كل منها الجغرافي، فالدول تختلف فيما بينها من حيث موقع كل منها الجغرافي، الدول قد تتشارك إقليمياً من حيث موقعها الجغرافي،

---

[1] "معضلات السلام والتحوط الاستراتيجي"، **مصدر سبق ذكره**، ص 168.

[2] كاظم هاشم نعمة صالح ، "السعودية تشكل مع جنوب إفريقيا والبرازيل مثلث القوى الصاعدة غير النووية" ، **مجلة آراء حول الخليج** ، العدد 193، (السعودية: 2024)، ص16.

[3] المصدر نفسه ، ص16.

إلا أنها تبقى تختص كل منها بقيمة استراتيجية تنافسية مميزة جيوسياسية لموقع كل منها الجغرافي على سبيل المثال كل من الولايات المتحدة وكندا تقتسمان قارة أمريكا الشمالية إلا أنهما تتفاوتان من الناحية الاستراتيجية تبعا للمزية التنافسية الجيوسياسية لموقعهما مقارنة ببعضهما البعض، وقس على هذا الموقع الجغرافي للدول العربية على مستوى شبه الجزيرة العربية على سبيل المثال : تتفاوت الميزة التنافسية الجيوسياسية بين كل من العراق والسعودية ...الخ ، رغم أن الدول الدولتين تقع في منطقة إقليمية واحدة وتنتميان لكتلة قومية واحدة [1].

بناء على ذلك، باتت الميزات التنافسية التي تمتلكها السعودية في منطقة الشرق الأوسط محطَّ أنظار الفواعل الدولية، بما يجعلها دولة مركزية، ليس فقط في رسم مستقبل المنطقة، بل في تعاظم حضورها المؤثر في الساحة الاقتصادية والسياسية الإقليمية والدولية، بفضل رؤيتها الطموحة وتوافر متغير الإدراك لدى قيادتها لكيفية تحويل ميزاتها التنافسية إلى مؤثرات خارجية تعظم مكانتها الجيوسياسية ودورها في مجريات الشؤون الدولية[2]. فالنسبة لمعدلات النمو الاقتصادي لدول مجلس التعاون الخليجي شهدت ارتفاعاً في الناتج المحلي الإجمالي ،إذ جاءت السعودية بالصدارة في قيمة الناتج المحلي الإجمالي ، الذي بلغ نحو (1.108) مليار دولار عام 2023، مقارنة بعام 2002 الذي بلغ (190)مليار دولار، بينما شهدت دول مجلس التعاون الخليجي الاخرى ارتفاعا بنسب متفاوتة في حجم الناتج المحلي الإجمالي(انظر الجدول رقم (1)، كما تباينت معدلات النمو للناتج المحلي الإجمالي لدول مجلس التعاون الخليجي (انظر الجدول (2–1) حسب الظروف الاقتصادية لكل دولة [3].ومن ثم كان له الأثر في تصاعد المكانة الدولية للسعودية.

---

[1] طلال صالح بنان، "مسؤولية العرب بناء استراتيجية أمنية جماعية المعنى بها بصورة خاصة السعودية ومصر"، **مجلة آراء حول الخليج** ، العدد 195،(السعودية: 2024)، ص19.

[2] "الممر التجاري العالمي الهندي–الشرق أوسطي–الأوروبي.. الفرص والتحديات"، **المعهد الدولي للدراسات الايرانية**، 5 /10/ 2023، شوهد في 2024/3/14، في: https://rasanah-iiis.org

[3] عالية المهدي ، "تخطط السعودية السير في أربعة مسارات لتحفيز القطاع الصناعي ودعم الصناعات الواعدة " ، **مجلة آراء حول الخليج** ، العدد 190،(السعودية: 2023)،ص 15.

جدول رقم (1)

يوضح الناتج المحلي الإجمالي السعودي خلال الفترة(2002إلى 2023)(مليار دولار)

الدولة	2002	2010	2015	2022	2023	معدل نمو الناتج المحلي خلال الفترة (2002-2023)
الإمارات	110	290	351	370	508	362%
البحرين	10	26	29	31	44	340%
الكويت	38	115	154	115	185	387%
عمان	20	65	77	79	115	475%
قطر	19	125	168	162	237	1147%
السعودية	190	528	677	669	1,108	483%

المصدر: عالية المهدي ، تخطط السعودية السير في أربعة مسارات لتحفيز القطاع الصناعي ودعم الصناعات الواعدة ، **مجلة آراء حول الخليج** ، العدد 190،(السعودية:2023)،ص 16.

جدول رقم (2-1)

معدلات النمو في الناتج المحلي السعودية خلال الفترة(2002 إلى 2022) (%)

الدولة	2002	2010	2015	2022
الإمارات	%2.4	%1.6	%6.8	%7.4
البحرين	%3.3	%4.3	%2.5	%4.9
الكويت	%3.0	%-2.4	%0.6	%8.2
عمان	%1.1	%1.7	%5.0	%4.3
قطر	%7.2	%19.6	%4.8	%4.8
السعودية	%-2.8	%5.0	%4.7	%8.7

المصدر: عالية المهدي ، تخطط السعودية السير في أربعة مسارات لتحفيز القطاع الصناعي ودعم الصناعات الواعدة ، **مجلة آراء حول الخليج** ، العدد 190،(السعودية:2023)،ص 16.

من هذا المنطلق، ولاعتبارات عديدة منها على وجه الخصوص المكانة الجيواستراتيجية والاقتصادية التي تحضى بها الرقعة الجغرافية للسعودية في شبه الجزيرة العربية، يستلزم منها تحديد منحى سياستها الداخلية والخارجية والتي تعزز الإدراك على وضع استراتيجيتها من أجل اكتشاف الأدوات التي تتوافق مع الحقائق الجيوسياسية الجديدة في المنطقة، إلا أن ثمة مدخلات أدت إلى أدراكهم في الوقت نفسه لاختلال الركيزة الأمنية بمتغيراتها المختلفة للمواجهة الخارجية ضد خط النفوذ والمصالح الاستراتيجية للقوى الإقليمية والدولية هناك، وهذا ما جعل دول المنطقة بما فيها السعودية تعمل على تبني سياسات استراتيجية متعدد التوجهات تتيح لها تحقيق أهدافها ومصالحها القومية(National Interests) [1].

وبالتزامن مع كل ذلك، تعد الديناميكية المرنة في التجديدات السياسية التي سيطرت على الاستراتيجية السعودية التي جرى تطويرها لدعم النهوض والارتقاء من خلال رؤية السعودية 2030، التي اطلقها ولي العهد "محمد بن سلمان" عام 2016 [2]. إذ يستمد المنظور الاستراتيجي السعودي وفق رؤية 2030 مؤشراته على تنوع الاقتصاد بوصفه شكلاً من أشكال القوة يتحقق لها بعض مطالبها في فرص التعاون الاقتصادي في كثير من المجالات في ظل المعطيات الجيوسياسية التي يقدمها موقعها الجغرافي، وكما يقول وزير الخارجية السعودية "فيصل بن فرحان": " خلق فرص اقتصادية وتنموية والارتقاء بالإعاقات إلى مستوى الطموحات". فمن الناحية الاستراتيجية فمكانة السعودية في مراتب الفواعل في السياسة الدولية سوف يتعزز عن طريق الاندماج في روابط التعاون الاقتصادي، لا سيما في ظل تأكيدها على استقلالية القرار الاستراتيجي في توجهاتها الخارجية بما يشكل لها قوة دفع جديدة تحدد زخم تفاعلاتها تجاه النطاقات الجغرافية المختلفة [3].

وفي سياق مرتبط، اكتسبت فكرة تحويل الحدود إلى صلات وصل بين الدول والقارات زخماً في السنوات الأخيرة، إذ أُطلقت مشاريع عدة تهدف إلى إنشاء ممرات اقتصادية تربط بين آسيا وأوروبا، أبرزها مبادرة "الحزام والطريق الصينية" و"الممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا" المعروف باسم (IMEC)، تتجاوز الحدود الوطنية، لتغيرا حقيقة التنافس الجيوسياسي في منطقة الشرق الأوسط [4].

---

[1] محمد ياس خضر وآخرون، **مطارحات النظام الدولي والقوى الكبرى : تأملات في المسرح الجيوسياسي العالمي الجديد** ، علي بشار اغوان محرراً، (الأردن : شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع ، 2019)، ص 566.

[2] Anna Jacobs, "Understanding Saudi Arabia's Recalibrated Foreign Policy", **Crisis Group**, 14 SEPTEMBER 2023, https://www.crisisgroup.org/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-peninsula/saudi-arabia/understanding-saudi-arabias

[3] كاظم هاشم نعمة صالح ، **مصدر سبق ذكره**، ص20.

[4] التوترات الجيوسياسية تعيق مسارات التنمية في الشرق الأوسط، صحيفة العرب اللندنية ، العدد (13067) ، ص7 (2024/3/11).

وعلى هذا الأساس، تحاول السعودية من خلال محاولات ربط الممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا(انظر الخارطة رقم (1) عبر أراضيها، إلى أن يكون مدخلاً داعماً كي تكون فاعلاً جيوسياسياً في مسارات التجارة الدولية، إضافة إلى تعزيز قدراتها الاستراتيجية في الفضاءات الإقليمية والدولية من جهة، ومن ناحية أخرى يزيد فرص التعاون الاقتصادي بين دول المنطقة التي يقطعها الممر، إذ من المتوقع أن يسهم الممر في تطوير البِنى التحتية وإعادة تأهيل شبكات النقل والمواصلات، وأن يشمل التعاون ربط الموانئ وتعزيز حركة التجارة، ونقل الخبرات التكنولوجية، وفوائض الطاقة التي تتوسع فيها دول المنطقة بصورة كبيرة، بالنظر إلى المشاركة الدولية المؤثرة [1].

الخارطة رقم (1)

توضح الممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط واوروبا

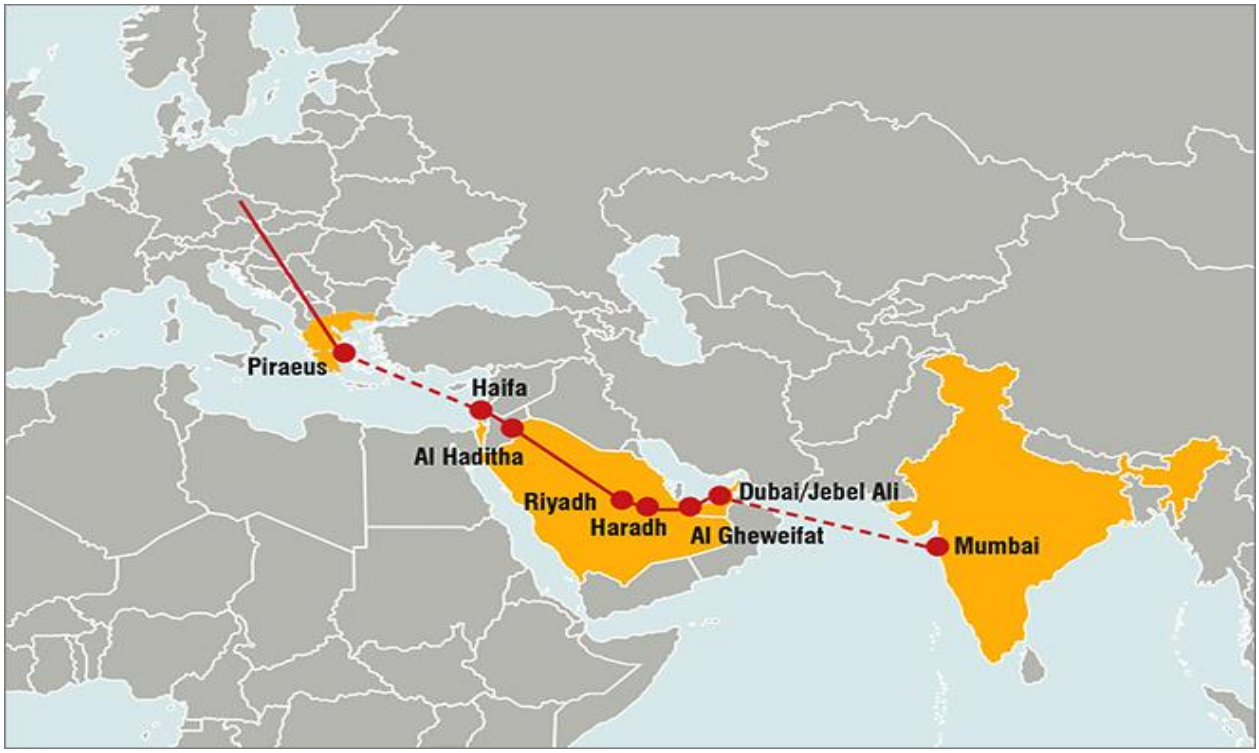

المصدر: "التنافس التكاملي: ممر الهند–الشرق الأوسط–أوروبا ومبادرة الحزام والطريق" ، **مركز الإمارات للسياسات**،2023/10/4، شوهد في 2024/2/12، في: https://epc.ae/ar/details/scenario/altanafus-altakamu

[1] "الممر التجاري العالمي الهندي–الشرق أوسطي–الأوروبي.. الفرص والتحديات"، **مصدر سبق ذكره**.

أما فيما يتعلق المكاسب الاستراتيجية التي ستعود على السعودية لهذا الممر، فهو يمنحها مكانة حامل ميزان التوازن الاستراتيجي، لا سيما أن الربط بين آسيا وأوروبا سيمر حتماً عبر منطقة الخليج العربي وعلى نحو الخصوص عبر الأراضي السعودية والإماراتية مما يجعلها ترجح نجاح المشروع بوضع حجرة الوزن في أي خلل ممكن بين القارتين الآسيوية والأوروبية وذلك لما تملكه من أوراق استراتيجية مطلوبة لمجموع الفاعلين الدوليين والإقليميين، فالسعودية تصنف كدولة مفتاحية في المشروع بالنظر لبيئتها الداخلية المرتبطة برؤية 2030التي تعكس ترجمة القدرات التي تمتلكها السعودية في الموقع الاستراتيجي الحيوي، القدرة الاستثمارية الكبيرة والمكانة والسمعة العالمية في قلب العالم العربي –الإسلامي[1]. وهكذا نجد أن واقع العلاقات السعودية في المنطقة، خاصة في تعاملاتها مع دول المحيط الجغرافي بما هو مجال محفزاً لمشاريع استراتيجية، جعلها تتماهى مع مشروع الممر الاقتصادي الهندي الشرق أوسطي إلى أوروبا، من شأنها أن تطرح تحديات جيوسياسية غير متوقعة أمام صانع القرار السعودي بسبب تلاحق الأحداث التي تطرحها المواجهات الفلسطينية –الإسرائيلية في قطاع غزة وامتدادات نطاقات تأثيراتها لساحات جغرافية متعددة في المنطقة.

المبحث الثالث

معوقات الاستراتيجية السعودية في فضاءات التفاعل ومجالاتها الجغرافية

انتج زخم التطورات والأحداث المتسارعة في منطقة الشرق الأوسط مجموعة من التحديات التي ارتبطت بتصاعد نزعة التنافس بين الفاعليين الإقليميين والدوليين على صعيد التفاعلات الإقليمية من جهة، ومن ناحية أخرى تزايد الاضطرابات الأمنية في البحر الأحمر، انعكست تأثيراتها السلبية باتجاه خلق بيئة غير مستقرة في الجوار السعودي، فضلاً عن تقويض الفرص المتاحة للسعودية في تغيير موازين القوى لصالحها.

المطلب الأول: تصاعد التهديدات وامتداداتها الجيوسياسية

ما من شك فيه شكلت تحولات النموذج الصراعي في منطقة الشرق الأوسط على الصعيد الاقليمي تحدياً كبيراً للسعودية في خريطة التفاعلات الإقليمية في السنوات الماضية، لا سيما مع من غلبة الصراعات البينية داخل هذه الوحدات لدول المحيط الجغرافي في المنطقة كما يبدو في دول الطوق(كالحالة اليمنية)، فضلاً عن ذلك عدم استقرار الأوضاع الداخلية في عدد من البلدان (كالحالة الليبية والسورية واللبنانية والتونسية) وبضعها مستجدة كالحرب الإسرائيلية في قطاع غزة منذ تشرين الثاني / نوفمبر عام 2023 في اعقاب ما يعرف باسم

[1] مصطفى صايج ، "الممر يمنح السعودية مكانة حامل ميزان التوازن الاستراتيجي بيد وحجر وثقل الوزن باليد الأخرى" ، **موقع مجلة آراء حول الخليج**، 2023/11/30، شوهد في 2024/3/22، في: https://araa.sa/index.php?option=com_content&view=article&id=6844&catid=4711&lt

علمية "طوفان الأقصى" [1].خاصة وأن هذه التحديات المتنوعة تمثل نموذجًا مغايرًا للصراعات البينية ينبغي أخذه في الاعتبار؛ لأنه بالغ التأثير على تماسك البيئة الإقليمية المجاورة للسعودية؛ فبعض هذه الصراعات ينطوي على تهديد رهينة بتصدير تأثيراتها إلى ساحات تمس الأمن السعودي ومصالحها القومية [2]. مما أفرز أنماط صراعية متباينة، أبرزها "الحروب بالوكالة"، عبر دخول تلك الفواعل الهجينة/ من دون الدول في مواجهات مسلحة مع أطراف أخرى، أو أن تحل محل الجيوش التقليدية، وهو ما تم اختباره بالنظر إلى ارتدادات طوفان الأقصى على اتساع الجبهات الصراعية على نحو ما عرف بـ "مبدأ وحدة الساحات"(the unity of the squares) [3].

وتأسيسا على ذلك، في ظل تصاعد معدلات الصراعات الإقليمية (Regional Conflict) وما رافقها من تحولات جيوسياسية تشهدها النطاقات الأرضية الرخوة، ما يسهل عملية انتشار وجهات نظر راديكالية ذات دلالات متطرفة وغير مقيدة بحدود جغرافية، تنشأ نتيجة لتعميق الصراعات وغياب الحلول الإقليمية. من هنا تجد السعودية نفسه أمام متغيرات مؤثرة تدفعها نحو إعادة ترتيب أوراقها وخيارتها الاستراتيجية أمام حجم التكاليف والمخاطر الإقليمية [4]. من جانب أخر أصبحت هذه التطورات بتفاعلاتها الصراعية والتأثيرات المشتركة والمتشابكة ضمن بيئة منطقة الشرق الأوسط، مشهد حركي يمكن ربطه بعلاقة تأثيرية تنم على أبعاد على المستوى الدولي، فعلى الأرجح حصول تداعيات ومخاطر تشمل اضطرابات اقتصادية، وتزايد الضعف العسكري، والتحزب السياسي المتعمق، وتحديات استراتيجية جديدة، وتغير طبيعة الصراعات في منطقة الشرق الأوسط نتيجة لتورط جهات من "الفواعل من غير الدول"(Non State actors) بها[5].

وتساوقاً مع ذلك، وعلى الرغم من كل هذا التقدم في العلاقات السعودة الإيرانية، فإن هناك مشكلة كبيرة، وهو برنامج إيران النووي الذي لا يزال دون حل، والرأي السعودي هو أن إيران ستصل، عاجلاً أم آجلاً، إلى نقطة اللاعودة في برنامجها النووي، الأمر الذي سيؤدي إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة، وزيادة التهديدات ضد السعودية. ففي كانون الأول / ديسمبر عام 2022، وفي بيان مشترك بين دول مجلس التعاون الخليجي

---

[1] احمد يوسف احمد،خريطة التفاعلات الإقليمية ومستقبل النظام العربي، **الملف المصري**،العدد 108،(القاهرة: 2023)،ص 8.

[2] المصدر السابق ، ص8 .

[3] إيمان زهران ، "مستقبل العلاقات العربية الإسرائيلية بعد الحرب على غزة"، **مركز سوث24**، 19 /2024/3، شوهد في 2024/3/22، في : https://south24.net/news/news.php?nid=3876&fbclid=IwAR

[4] حسن البراري، "التداعيات الجيوسياسية للحرب على غزة"، **مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية**، العدد 21، (قطر: 2024)، ص 114.

[5] حسن البراري، **مصدر سبق ذكره**، ص 106.

والصين، طلب من إيران التعاون بشكل أكبر في برنامجها النووي. إذ طلبت السعودية من الولايات المتحدة تطوير برنامجها النووي كإجراء مضاد ضد إيران. ومن الواضح أن القضية النووية ستبقى دون حل، ومن ثم ستعاود التوترات الظهور بين البلدين في جغرافية منطقة الشرق الأوسط [1].لذلك يلاحظ أن السعودية تجد في محاولات إيران تعزيز قدراتها النووية، فرصة سانحة نحو تحقيق تطور في تحركاتها السياسية الإقليمية والدولية، وما يتصل بها من تهيئة وسائل وسياسات ضاغطة تجاه ايران وهو الأمر الذي يساهم في ابقاءها تحت ظروف الإذعان، بشكل يمكن من خلاله تطوير دوراً محورياً لها في الشأن.

بالإضافة إلى ذلك، على صعيد التحديات الاقتصادية، ورغم المكاسب التي حصلت عليها السعودية ومعها دول مجلس التعاون الخليجي بفضل تزايد الطلب على الطاقة وارتفاع أسعار النفط والغاز، خاصة بعد اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية عام 2022، لا تزال السعودية تواجه عدة تحديات. أبرز تلك التّحديات تنويع الاقتصاد لخفض نسبة قطاع الطاقة في موارد العملة الصعبة، ورفع نسبة بقية القطاعات المنتجة، خاصة القطاعات الصديقة للبيئة والتي تتسم بالاستدامة، مثل القطاعات الرّقمية والمصرفية والخدمات وتوليد الطاقة الشمسية، وغيرها. ولا تزال أمام دول الخليج أشواط طويلة لقطعها قبل إنجاز هذا التحول، فمتوسط الاعتماد على موارد النفط والغاز لا زال مرتفعا، إذ يقدر بنحو (75 %) [2].

علاوة على ذلك، فإن جائحة كورونا تركت تأثيرًا كبيرًا في الاقتصاد، إذ واجهت السعودية تحديا فيما يتعلق بانخفاض الاحتياطي الأجنبي، حينما أدى انكماش الاقتصاد العالمي إلى انخفاض كبير في الطلب على النفط. ليس هذا فحسب، بل إن الاستقرار الداخلي في السعودية ووضع "رؤية 2030" موضع التنفيذ يتطلَّب أجواء هادئة في المنطقة، بما في ذلك تخفيف حدَّة التوتُّرات مع جوارها المحيط عامة وإيران على نحو الخصوص [3]. كما تخلق هذه التهديدات المتزايدة في منطقة الشرق الأوسط وتوسعه مجالاتها الدفع باتجاه صعوبة تحقيق التنسيق بمشاريع الاندماج الإقليمي[4]، خاصة "الممرات الاقتصادية" وفي مقدمتها مشروع "الممر

---

[1] سيد حامد حسيني ، "تطبيع العلاقات بين إيران والسعودية من وجهة نظر الصين" ، ترجمة: خالد حفظي التميمي ، **مركز الدراسات الاستراتيجية – جامعة كربلاء** ، 2023/5/31، شوهد في 2024/3/23، في: http://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2023/05/31

[2] الحواس تقيه ،" دول الخليج بين 2022 – 2023 :آفاق اقتصادية واعدة وتهديدات أمنية متزايدة" ، **التقرير الاستراتيجي 2022-2023** ،(الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ، 2023)، ص ص 124-125.

[3] محمود حمدي ابو القاسم ، "تحوُّلات السياسة السعودية تجاه إيران.. الدوافع والسِّمات ونتائج السياسات" ، **المعهد الدولي للدراسات الإيرانية**، 20 /8/ 2023، شوهد في 2024/3/14، في: https://rasanah-iiis.org

[4] Tom Hussain, Israel-Gaza war: Is the India-Middle East-Europe Economic Corridor a 'casualty' of conflict?, myNEWS, 21 Oct 2023, https://www.scmp.com/week-

الاقتصادي "الهند الشرق الأوسط أوروبا"، إذ من المرجح إن تفضي إلى إعادة السعودية تقييم تصوراتها في المشروعات التنموية والاقتصادية ذات التشابكات الإقليمية والدولية، نتيجة لتراجع نشاط ميناء إيلات الذي شهد انخفاضا بنسبة (85%) في حركة التجارة الدولية منذ أن كثف حركة انصار الله (الحوثيون) في اليمن هجماتهم على السفن في البحر الأحمر المتجهة إلى إسرائيل، مع احتمالية توسيع نطاق هجماتها إلى المحيط الهندي كرد فعل لحالة "طوافان الأقصى" ودعماً لفصائل المقاومة الفلسطينية [1].إضافة إلى ذلك، قد يخلق عدم وجود علاقات بين السعودية وإسرائيل تحديات قانونية ولوجستية وتنظيمية مرتبطة بقدرة الشركات السعودية على العمل في إسرائيل، والاتصال المباشر بين البنية التحتية السعودية والإسرائيلية وامتداد المشاريع الناتجة عن مبادرات الاستثمار المشتركة من قبل الدول الأعضاء دون وجود علاقات رسمية بين الجانبين[2].وتبعا لذلك، فأن لدى السعودية على وجه العموم الامكانات المادية والمعنوية التي تمكنها من تحقيق المكانة فقط إقليمياً بل عالمياً، إلا أنها في الوقت نفسه دولة معرضة لمشكلات كبيرة أغلبها داخلي وأداري مما يؤثر في دورها وأهميتها الخارجية وفاعليتها سواء على الصعيد الإقليمي أم الدولي وفي استقرارها الداخلي تأثرا بطبيعة المتغيرات التي تفضيها التحولات في محيطه الجغرافي[3].

نستخلص مما تقدم، إلى أن السعودية أصبحت تواجه تحديات جديدة تتلخص بحجم التهديدات الأمنية(Security Threats) وصياغة نظام أمني جديد للدول المطلة على الخليج ولكن آيا من هذه التحديات فإن السعودية لا يمكنها تأسيس نظام إقليمي جديد، دون الاعتماد على ما اسماه "جون ميرشايمر" (John J. Mearsheimer) باستراتيجية" التوازن عبر الشاطئ" أي أن تقوم القوى العظمى بتحقيق التوزان في نظام ميزان القوة الإقليمي دون تورط الأخيرة بصورة مباشرة عن طريق بناء قواعد عسكرية حول للمنطقة للتدخل السريع تحتوى على أسلحة عسكرية الهدف منها تحقيق الرعب ضد أي محاولة لقلب ميزان القوى أو السيطرة على المنطقة [4].

---

asia/economics/article/3238740/israel-gaza-war-india-middle-east-europe-economic-corridor-cas

see: Al-Mousawi, Abdul Hamid Al-Eid. "Iran's regional relations after 2000 (Study in relation between Iran and Arab countries)." *Tikrit Journal For Political Science* 2.3 (2019): 38-40.

[1] إيمان زهران ، **مصدر سبق ذكره.**

[2] "التنافس التكاملي: ممر الهند–الشرق الأوسط–أوروبا ومبادرة الحزام والطريق"، **مركز الإمارات للسياسات** ،2023/10/4، شوهد في 2024/2/12، في: https://epc.ae/ar/details/scenario/altanafus-alta

[3] ابراهيم بن عبد العزيز المهنا ، **المنافسة على القمة وتحول القوة نحو الشرق : تطور النظام الدولي منذ سقوط الاتحاد السوفيتي** ، (بيروت : جداول للنشر والترجمة والتوزيع ، 2015)، ص 197.

[4] فراس عباس هاشم ، الانتقالات المتعرجة السعودية واعادة تشكيل الفضاء... ، **مصدر سبق ذكره**، ص 151.

المطلب الثاني: معضلة تعددية مراكز التأثير الدولية وانعكاساتها الإقليمية

من نافلة القول، تعد الصراعات المتعددة في منطقة الشرق الأوسط أحد حلقات "أحزمة التحطم" (Shatterbelts)، التي تشكلت في المنطقة والتي تأخذ أشكال مختلفة ذات طابع سياسي أو ديني أو اقتصادي أو جيوسياسي، بحسب ما أوضحه فيليب كيلي (Philip L. Kelly)، في كتاباته بشأن تصاعد الصراع الإقليمي من المنظور الجيوسياسي، وكذلك كولن غراي (Colin Gray) أحد البارزين في إثارة موضوع الصراع باعتباره متأصلًا في علم الجيوسياسية، فإنها تشكل إغراءات جذب لتدخل القوى الخارجية الكبرى لصالح المتصارعين الإقليميين، في إطار توازنات القوى بين الدول الكبرى المتنافسة على المستوى الدولي، وتتشكل مثل هذه التحالفات للأطراف المتصارعة مع/ضد أصدقائها/خصومها المحليين والاستراتيجيين من خلال خيارات سياسية بأبعاد جيوسياسية، وليس من خلال خصائص إقليمية محددة[1].

وعليه، برزت معالم التحولات الجيوسياسية في البيئة الإقليمية لمنطقة الشرق الأوسط مع تراجع الولايات المتحدة ونفوذها في المنطقة، إذ لم تعد القوة الوحيدة التي تحدد النظام الجيوسياسي في الإقليم، إذ أدى الانسحاب النسبي(Relative Disengagement) للولايات المتحدة بداعي الاستدارة نحو الشرق إلى فتح المجال أمام صعود قوى عالمية أخرى، لا سيما الصين وروسيا اللتان تسعيان إلى المشاركة في دور قيادي عالمي مع الولايات المتحدة في المنطقة [2].

وإزاء ذلك، فإن هذا الوضع الجديد تزامن مع تطور مهم في تعامل القوى الكبرى مع دول المنطقة، حيث توجد دلائل متعددة على عودة التنافس العالمي على المنطقة، بشكل واضح وبأدوات متعددة، هذا التحول تأثر بالتطورات الداخلية والإقليمية خصوصا فيما يتعلق بتدهور الدولة، إذا يسمح ضعف السلطة وترحل الدولة بتزايد النفوذ الخارجي والخضوع لمقتضيات التجاذب العالمي إقليميا [3].ووفقاً لذلك ترى الباحثة "أليس جاور"(Alice Gower) من مركز "تنك للبحوث والاستشارات"، فتؤكد أن المنافسة المتزايدة بين واشنطن وبكين، تزيد من فرص الفواعل الصاعدة لتحقيق مصالحها ومكانتها على الساحتين الاقليمية عبر "إيجاد أرضية وسطى ليس عليهم أن يقفوا حصرياً فيها إلى جانب أي من القوتين، فهم يميلون نحو عالم متعدد الأقطاب، يمكنهم من الحفاظ على استقلالهم الاستراتيجي، ويبحثون عن أساليب بديلة للتعاون خارج الإطار المتعدد الأطراف" مثل

---

[1] مهاب عادل حسن ، "التداعيات الجيوبوليتيكية للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي في ضوء عملية طوفان الأقصى"، مركز الأهرام للدارسات السياسية والاستراتيجية، 2023/10/16، شوهد في 2024/3/2، في: https://acpss.ahram.org.eg/News/21028.aspx

[2] حسن البراري، **مصدر سبق ذكره**، ص 96.

[3] فراس عباس هاشم، الانتقالات المتعرجة السعودية وإعادة تَشِكيل الفضاء ....، **مصدر سبق ذكره**، ص 54.

المنظمات الدولية الكبرى. حيث دفعت تلك التطورات العديد من القوى تفضل تعزيز التعاون الثنائي والإقليمي لتجاوز تعقيداته، وتراجع كفاءته[1].

ومع ذلك، يلاحظ بقدر ما ترغب دول الشرق الأوسط بما فيها السعودية في الاستفادة من نفوذ القوى الدولية المتعاظم كالصين وروسيا في المنطقة، عبر أبرام اتفاقيات بمختلف أشكالها، من المستبعد أن تنحاز إليها بشكل مباشر بخصوص القضايا ذات الطابع الاستراتيجي في ظل الضمانات الأمنية التي تمنحها الولايات المتحدة لدول مجلس التعاون ومعها السعودية، بمعنى أخر اتاحت التحولات مساحة تحرك أوسع للسعودية في توسيع آفاق شراكاتها الدولية وتنويعها ، ربما في محاولة منها لتحقيق توازن في علاقاتها بين تلك القوى الفاعلة الجديدة والولايات المتحدة، كما أضحت في بعض الأحيان تعمد إلى استغلال التنافس
الجيوسياسي القائم بين هاتين القوّتين العالميتين لخدمة مصالحها المختلفة [2].

علاوة على ما تقدم، غير أن الاشكال الذي يطرح نفسه في هذا الإطار هو ما مدى قدرة السعودية على الموازنة بن حدود شراكتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة من جهة، وتوافقها مع تصاعد الدور الصيني والروسي ورغبة (الرياض) من الاستفادة من مخرجات هذا الصراع من جهة أخرى، لا سيما وأن سياسة الحياد المعلنة قد تكون غر مجدية في حال تصاعد الصراع الدولي مستقبلاً وتزايد الضغوط الأمريكية المصاحبة له، ما يجعلها أمام ضرورة الاختيار بين أحد الطرفين، مع ذلك تعتبر الاستراتيجية السعودية ناجحة على كل الأصعدة بالنظر للدبلوماسية المرنة التي اتبعتها في مواقفها تجاه كل الأطراف والذي عززته بمسارها الجديد الراغب في تسوية الوضع الإقليمي[3].وبعباره أخرى على الرغم من المكاسب التي قدمتها استراتيجية تعدد التوجهات التي تستند عليها السياسة السعودية في علاقاتها الدولية، إلا أنها تضعها أمام تعقيدات مواجهة معضلات تقاطع الرؤى والمصالح للقوى الكبرى في المنطقة، مما ينعكس سلبا على قراراتها الاستراتيجية خصوصا مع استمرار الصراعات الحالية في الاقليم.

إضافة إلى ذلك، نشئ تناقض أخر مثل تحدياً إضافياً للأمن الخليجي عامة والسعودي على نحو الخصوص هو الحرب الروسية على أوكرانيا وما استتبعها من أحداث متنوعة، التي خلقت حالة من الاستقطاب الحاد بين روسيا والقوى الغربية بقيادة الولايات المتحدة. في سياق هذا الاستقطاب، سعت (واشنطن) لحشد

---

[1] "مصطفى الانصاري، السعودية بين "التحوط" واغتنام الفرص في ظل توتر المنطقة"، **صحيفة اندبندنت عربية** ،12/19/ 2023، شوهد في 2024/3/19، في: https://www.independentarabia.com/node/. وللمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع ينظر: توماس فولجي ، زلاتكو سابيتش وآخرون ، **مستقبل النظام العالمي الجديد : دور المنظمات الدولية** ، ترجمة: عاطف معتمد ، عزت زيان ،(القاهرة: المركز القومي للترجمة ، 2011).

[2] "التوترات الجيوسياسية تعيق مسارات التنمية في الشرق الأوسط"، **مصدر سابق**، ص7 .

[3] "الاستراتيجية السعودية للأمن الاقليمي : المصالح والتحديات" ، **مصدر سابق**، ص 13.

حلفائها في مواجهة روسيا، ومن بينهم دول الخليج، التي تباينت مواقفها لاختلاف حسابات بعضها عن الحسابات الأمريكية والأوروبية، سواء لاعتبارات جيوسياسية أو اقتصادية مثل أسعار الطاقة[1]. وقد برز هذا التباين بوضوح أكبر في الموقف السعودي ومعه الإماراتي، الذي بدا أقرب إلى الموقف الروسي، ليس فقط بشأن أسعار الطاقة، بل أيضا إزاء ملفات أخرى مثل الملفين السوري والليبي. أما بقية البلدان الخليجية فقد امتنعت عن إظهار الانحياز لأحد طرفي الحرب، حفاظا على علاقاتها مع الولايات المتحدة، وفي الوقت نفسه حتى لا تستفز روسيا الداعمة لإيران في عدة ملفات إقليمية[2].

وفي ضوء ما تقدم، يمكننا القول أن السعودية أصبحت تدرك الطبيعة التنافسية للقوى الدولية ورغبتها في زيادة حضورها في منطقة الشرق الأوسط من أجل التمركز عند مفصل حيوي للأمن الدولي، وبالتالي إن ذلك يدفعها نحو إعادة بناء علاقاتها الاستراتيجية لإحداث متغير جيوسياسي مداه إحداث تغيراً ضمنياً في تعظيم ذاتها وخلق حظوة إقليمية تضمن لها حضورها في البيئة الدولية .

الخاتمة

وفي ضوء ما تقدم يمكننا القول تعكس محاولات السعودية إعادة بناء مقتربات استراتيجيتها الجديدة تجاه فضاءات التحرك الجغرافية المتعددة، مساعيها نحو ايجاد مساحات جديدة من التفاعل مع جوارها الإقليمي المباشر وغير المباشر، والتي تمثل امتدادا استراتيجيا لمصالحها الحيوية، عبر تطوير علاقاتها مع دول المنطقة سواء عن طريق تعزيز علاقاتها الاقتصادية في إطار مشاريع ممرات التجارية الدولية أو الشراكات الاستراتيجية والاستثمارية، أو من خلال طرحها لمقاربات سياسية تجاه قضايا وازمات المنطقة، تسعى من خلالها لتعزيز دورها المتراجع وطرح نفسها كقوة إقليمية فاعلة إلى جانب القوى الأخرى الصاعدة في الإقليم، لا سيما في ظل التحولات الجيوسياسية التي تشهدها البيئة الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، بالإضافة إلى ذلك مساعيها في استمالة تأييد القوى الدولية في ترسيخ حضورها الإقليمي والدولي، بجانب محاولاتها التأثير في المتغيرات الجيوسياسية الجديدة في منطقة الشرق الأوسط عن طريق تحقيق الاختراق في العديد من ساحات التفاعل في المنطقة، سيما وأن هذه التحركات السعودية تواجه العديد من التحديات في ظل المزاحمة التنافسية للقوى الإقليمية والدولية والتي من المحتمل أن تزيد من نشوء المزيد من الصراعات والتوترات في منطقة الشرق الأوسط.

---

[1] الحواس تقيه ، **مصدر سابق**، ص123.

[2] المصدر نفسه، ص 124.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب العربية والمترجمة

1- المهنا، ابراهيم بن عبد العزيز ، **المنافسة على القمة وتحول القوة نحو الشرق : تطور النظام الدولي منذ سقوط الاتحاد السوفيتي** ، (بيروت : جداول للنشر والترجمة والتوزيع ، 2015).

2- دانييري ، بول ، **أوكرانيا وروسيا من طلاق متحضر الى حرب همجية** ، (بيروت : المركز العربي للأبحاث ، 2022).

3- فولجي، توماس ، زلاتكو سابيتش وآخرون، **مستقبل النظام العالمي الجديد : دور المنظمات الدولية** ، ترجمة: عاطف معتمد، عزت زيان ،(القاهرة: المركز القومي للترجمة ، 2011).

4- بليتكا ، دانييل وآخرون ، **الركائز السبع : الأسباب الحقيقية لاضطراب الشرق الأوسط** ، براين كاتوليس ، مايكل روبين محرران ، ترجمة : حسام نبيل طه، (بيروت : مركز الرافدين للحوار ، 2023).

5-فهمي، عبد القادر محمد ، **المدخل في دراسة الاستراتيجية** ، (جامعة بغداد : كلية العلوم السياسية ، 2009).

6-محفوض، عقيل سعيد، **مزاولة المستحيل : أمن الفرد والدولة والعالم المفاهيم الأبعاد التحولات** ، (دمشق : دار الفرقد للنشر والتوزيع ، 2021).

7-منصور، علا رفيق ، أيمن إبراهيم الدسوقي، **التحوط الاستراتيجي في السياسة الإيرانية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية** ، (بيروت : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2022).

8-حميد، علي فارس، "قطر والخليج المضطرب : محنة الذات وعقدة الجيوبوليتيك" ، في كتاب : مجموعة من الباحثين، **قطر وأزمة الخليج عقدة الجيوبوليتيك والتنافس الإقليمي**، (بيروت : مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية 2018).

9-هاشم، فراس عباس، **الانتقالات المتعرجة السعودية وإعادة تشِكيل الفضاء الجيوسياسي الإقليمي الجديد** ، (الأردن: دار المعتز للنشر والتوزيع ، 2020).

10-مجموعة باحثين، **القوى العظمى والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين : رؤى متنافسة للنظام العالمي**، جرايمي هيرد محررا ،(أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 2013).

11-خضر، محمد ياس وآخرون، **مطارحات النظام الدولي والقوى الكبرى : تأملات في المسرح الجيوسياسي العالمي الجديد** ، علي بشار اغوان محرراً، (الأردن : شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع ، 2019).

12- يارغر ،هاري آر، **الاستراتيجية ومحترفو الامن القومي : التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرين** ، ترجمة : راجح محرز علي ،(أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2011).

ثانياً: المجلات والدوريات

1-احمد، احمد يوسف ، "خريطة التفاعلات الإقليمية ومستقبل النظام العربي"، **الملف المصري** ، العدد 108، (القاهرة: 2023).

2-سعيد، امنة علي ، فراس عباس هاشم، "السياسة الإيرانية تجاه العراق في ظل المتغيرات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط (الأولويات، والرهانات، والتحديات)"، **مجلة قضايا سياسية**، العدد72،(العراق: 2023).

3-البراري، حسن، "التداعيات الجيوسياسية للحرب على غزة"، **مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية**، العدد 21، (قطر: 2024).

4-خليل، سهاد اسماعيل ، التفاعلات الإقليمية واثرها في الاندفاع الاستراتيجي العراقي (دراسة تحليلية في منطق التفاعل التركي السعودي)، **المجلة العراقية للعلوم السياسية** ، العدد،(العراق: 2022).

5-بنان، طلال صالح، "مسؤولية العرب بناء استراتيجية أمنية جماعية المعنى بها بصورة خاصة السعودية ومصر"، **مجلة آراء حول الخليج** ، العدد 195،(السعودية: 2024).

6-المهدي، عالية ، "تخطط السعودية السير في أربعة مسارات لتحفيز القطاع الصناعي ودعم الصناعات الواعدة " ، **مجلة آراء حول الخليج** ، العدد 190،(السعودية: 2023).

7-حميد، علي حسين، انمار علي ابراهيم ، "الإدراك المعرفي وأثره في البيئة الاستراتيجية : التحليل النظري لمضامين الاندفاع التفاعلي"، **مجلة حمورابي للدراسات**، العدد 42،(العراق:2022).

8-هاشم، فراس عباس، "دلالات المقاربة الواقعية لإعادة تشكيل التصورات الجيوبوليتيكية الإيرانية تجاه التموضعات الإقليمية"، **مجلة حمورابي للدراسات** ، العدد 39،(العراق: 2021).

9-صالح، كاظم هاشم نعمة، "السعودية تشكل مع جنوب إفريقيا والبرازيل مثلث القوى الصاعدة غير النووية" ، **مجلة آراء حول الخليج** ، العدد 193، (السعودية: 2024).

10-محي الدين، محمود، "مواجهة الأزمات في عالم شديد التغير"، **الملف المصري**، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 104، (القاهرة: 2023).

ثالثاً: التقارير

1-الحواس تقيه ،" دول الخليج بين 2022 – 2023 :آفاق اقتصادية واعدة وتهديدات أمنية متزايدة" ، **التقرير الاستراتيجي 2022-2023** ،(الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ، 2023).

2-معضلات السلام والتحوط الاستراتيجي"، **التقرير الاستراتيجي السنوي 2023-2024**،(الرياض: المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، 2024).

رابعاً: الصحف

1-التوترات الجيوسياسية تعيق مسارات التنمية في الشرق الأوسط، صحيفة العرب اللندنية ، العدد (13067) ، (2024/3/11).

خامساً: المواقع الإليكترونية

1-خالد حنفي علي ، "حالة الشرق الأوسط : دورة نقاط التحول.. ومحاولة فهم الاضطراب المزمن" ، **مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية**، 2024/3/17 ، 2024/3/18، في : https://acpss.ahram.org.eg/News/21138.aspx

2-عبد الله السيد ولد اباه، "الحرب والاستبداد في عالم اليوم"، **موقع عروبة 22** ،2024/3/14، شوهد في 2024/3/15، في: https://ourouba22.com/article/2249

3-محمود حمدي ابو القاسم، تحوُّلات السياسة السعودية تجاه إيران.. الدوافع والسِّمات ونتائج السياسات ، **المعهد الدولي للدراسات الإيرانية**، 20 /8/ 2023، شوهد في 2024/3/14، في: https://rasanahiiis.org

4-سومر صالح ، "استراتيجيات التحوّط الاستراتيجي السعودي مقابل إيران.. التطبيع السياسيّ أداة" ، **موقع الميادين** ، 2023/3/30، شوهد في 2024/3/19، في: https://www.almayadeen.net/Blog

5-"الاستراتيجية السعودية للأمن الإقليمي : المصالح والتحديات" ، **مجلة آراء حول الخليج** ، 2023/8/24، شوهد في 2024/3/18،في : https://araa.sa/index.php?option=com_content

6-"الممر التجاري العالمي الهندي-الشرق أوسطي-الأوروبي.. الفرص والتحديات"، **المعهد الدولي للدراسات الايرانية**، 5 /10/ 2023، شوهد في 2024/3/14، في: https://rasanah-iiis.org

7-مصطفى صايج ، "الممر يمنح السعودية مكانة حامل ميزان التوازن الاستراتيجي بيد وحجر وثقل الوزن باليد الأخرى" ، **موقع مجلة آراء حول الخليج**، 2023/11/30، شوهد في 2024/3/22، في: https://araa.sa/index.php?option=com_content&view=article&id=6844&c

8-إيمان زهران ، "مستقبل العلاقات العربية الإسرائيلية بعد الحرب على غزة"، **مركز سوث24**، 19 /3/ 2024 ، شوهد في 2024/3/22، في :https://south24.net/news/news.php?nid=387

9-سيد حامد حسيني ، "تطبيع العلاقات بين إيران والسعودية من وجهة نظر الصين" ، ترجمة: خالد حفظي التميمي ، **مركز الدراسات الاستراتيجية – جامعة كربلاء** ، 2023/5/31، شوهد في 2024/3/23، في: http://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2023/05/31

10-محمود حمدي ابو القاسم ، "تحوُّلات السياسة السعودية تجاه إيران.. الدوافع والسِّمات ونتائج السياسات" ، **المعهد الدولي للدراسات الإيرانية**، 20 /8/ 2023، شوهد في 2024/3/14، في: https://rasanah-iiis.org

11-مهاب عادل حسن ، "التداعيات الجيوبوليتيكية للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي في ضوء عملية طوفان الأقصى"، مركز الأهرام للدارسات السياسية والاستراتيجية، 2023/10/16، شوهد في 2024/3/2، في: https://acpss.ahram.org.eg/News/21028.aspx

12-"مصطفى الانصاري، السعودية بين "التحوط" واغتنام الفرص في ظل توتر المنطقة"، **صحيفة اندبندنت عربية** ،12/19/ 2023، شوهد في 2024/3/19، في: https://www.independentarabia.com/node/

سادساً : المصادر الأجنبية

1-Paul Salem, "The oncoming Saudi-Israeli normalization Obstacles, opportunities, and the US role", **Middle East Institute** ,September 5, 2023, https://www.mei.edu/publications/oncoming-saudi-israeli-normalization

2-Anna Jacobs, "Understanding Saudi Arabia’s Recalibrated Foreign Policy", **Crisis Group**, 14 SEPTEMBER 2023, https://www.crisisgroup.org/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-peninsula/saudi-arabia/understanding-saudi-arabias
3-Tom Hussain, Israel-Gaza war: Is the India-Middle East-Europe Economic Corridor a ‘casualty’ of conflict?, myNEWS, 21 Oct 2023, https://www.scmp.com/week-asia/economics/article/3238740/israel-gaza-war-india-middle-east-europe-economic-corridor-cas

List of sources and references

First: Arabic and translated books

1- Al-Muhanna, Ibrahim bin Abdul Aziz, Competition for the Summit and the Shift of Power to the East: The Development of the International System since the Fall of the Soviet Union, (Beirut: Jawadul for Publishing, Translation and Distribution, 2015).
2- Danieri, Paul, Ukraine and Russia from civilized divorce to barbaric war, (Beirut: Arab Research Center, 2022).
3- Volji, Thomas, Zlatko Sabic and others, The Future of the New World Order: The Role of International Organizations, translated by: Atef Motamed, Ezzat Zayan, (Cairo: National Center for Translation, 2011).
4- Pletka, Daniel and others, The Seven Pillars: The Real Causes of Middle East Turmoil, Brian Katulis, Michael Rubin, eds., translated by: Hossam Nabil Taha, (Beirut: Al-Rafidain Center for Dialogue, 2023).
5- Fahmi, Abdul Qadir Muhammad, Introduction to the Study of Strategy, (University of Baghdad: College of Political Science, 2009).
6- Mahfoud, Aqeel Saeed, Practicing the Impossible: Security of the Individual, the State, and the World, Concepts, Dimensions, and Transformations, (Damascus: Dar Al-Farqad for Publishing and Distribution, 2021).
7- Mansour, Ola Rafiq, Ayman Ibrahim Al-Desouki, Strategic Hedging in Iranian Policy towards the United States of America, (Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies, 2022).
8- Hamid, Ali Fares, "Qatar and the Turbulent Gulf: Self's Plight and the Geopolitical Complex," in the book: A group of researchers, Qatar and the Gulf Crisis, the Geopolitical Complex and Regional Competition, (Beirut: Beladi Center for Strategic Studies and Research 2018).
9- Hashem, Firas Abbas, Saudi Arabia's winding transitions and the reshaping of the new regional geopolitical space, (Jordan: Dar Al-Moataz for Publishing and Distribution, 2020).
10- A group of researchers, Great Powers and Strategic Stability in the Twenty-First Century: Competing Visions for the World Order, Graeme Hurd, editor, (Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research, 2013).
11- Khadr, Muhammad Yas and others, Controversies of the International Order and the Great Powers: Reflections on the New Global Geopolitical Theater, Ali Bashar Agwan, editor, (Jordan: Dar Al-Academies Publishing and Distribution Company, 2019).
12- Yarger, Harry R., Strategy and National Security Professionals: Strategic Thinking and Strategy Formulation in the Twenty-First Century, translated by: Rajeh Mahrez Ali, (Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research, 2011).

Second: Magazines and periodicals

1- Ahmed, Ahmed Youssef, "The Map of Regional Interactions and the Future of the Arab System," The Egyptian File, No. 108, (Cairo: 2023).
2- Saeed, Amna Ali, Firas Abbas Hashem, "Iranian policy towards Iraq in light of the geopolitical changes in the Middle East region (priorities, stakes, and challenges)," Political Issues Magazine, Issue 72, (Iraq: 2023).

3- Al-Bari, Hassan, “The Geopolitical Repercussions of the War on Gaza,” Labab Journal for Strategic Studies, No. 21, (Qatar: 2024).
4- Khalil, Suhad Ismail, regional interactions and their impact on the Iraqi strategic push (an analytical study in the logic of the Turkish-Saudi interaction), Iraqi Journal of Political Science, issue, (Iraq: 2022).
5- Banan, Talal Saleh, “The Arabs’ Responsibility to Build a Collective Security Strategy, Particularly Concerned with Saudi Arabia and Egypt,” Opinions on the Gulf Magazine, No. 195, (Saudi Arabia: 2024).
6- Al-Mahdi, Alia, “Saudi Arabia plans to follow four paths to stimulate the industrial sector and support promising industries,” Opinions on the Gulf magazine, No. 190, (Saudi Arabia: 2023).
7- Hamid, Ali Hussein, Anmar Ali Ibrahim, “Cognitive perception and its impact on the strategic environment: theoretical analysis of the implications of interactive impulsivity,” Hammurabi Journal of Studies, No. 42, (Iraq: 2022).
8- Hashem, Firas Abbas, “Implications of the realistic approach to reshaping Iranian geopolitical perceptions regarding regional positions,” Hammurabi Journal of Studies, No. 39, (Iraq: 2021).
9- Saleh, Kazem Hashim Nimah, “Saudi Arabia, along with South Africa and Brazil, forms a triangle of rising non-nuclear powers,” Opinions on the Gulf magazine, No. 193, (Saudi Arabia: 2024).
10- Mohieddin, Mahmoud, “Facing Crises in a Very Changing World,” The Egyptian File, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, No. 104, (Cairo: 2023).
11-Al-Mousawi, Abdul Hamid Al-Eid. "Iran's regional relations after 2000 (Study in relation between Iran and Arab countries)." *Tikrit Journal For Political Science* 2.3 (2019).
12-Tawfeeq, Saif Nussrat. "The US Political Options Towards Violent Actors after Operation Al-Aqsa Flood: Between Restraint and Escalation-Iraq and Syria as Examples." *Tikrit Journal for Political Science* 1.34 (2024).

Third: Reports

1- Al-Hawass Taqiyya, “The Gulf States between 2022-2023: Promising Economic Prospects and Increasing Security Threats,” Strategic Report 2022-2023, (Doha: Al Jazeera Center for Studies, 2023).
2- Dilemmas of Peace and Strategic Hedging,” Annual Strategic Report 2023-2024, (Riyadh: International Institute for Iranian Studies, 2024).

Fourth: Newspapers

1-Geopolitical tensions hinder development paths in the Middle East, Al-Arab newspaper, London, Issue (13067), (11/3/2024).

Fifth: Electronic websites

1- Khaled Hanafi Ali, “The State of the Middle East: A Cycle of Turning Points...and an Attempt to Understand Chronic Disorder,” Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, 3/17/2024, 3/18/2024, at: https://acpss.ahram. org.eg/News/21138.aspx
2- Abdullah Al-Sayyid Ould Abbah, “War and Tyranny in Today’s World,” Ourouba 22 website, 3/14/2024, viewed on 3/15/2024, at: https://ourouba22.com/article/2249

3- Mahmoud Hamdi Abu Al-Qasim, Transformations in Saudi policy towards Iran... Motives, characteristics and results of policies, International Institute for Iranian Studies, 8/20/2023, viewed on 3/14/2024, at: https://rasanahiiis.org
4- Sumer Saleh, "Saudi strategic hedging strategies against Iran... political normalization is a tool," Al-Mayadeen website, 3/30/2023, viewed on 3/19/2024, at: https://www.almayadeen.net/Blog
5- "The Saudi Strategy for Regional Security: Interests and Challenges," Opinion on the Gulf Magazine, 8/24/2023, viewed on 3/18/2024, at: https://araa.sa/index.php?option=com_content
6- "The India-Middle East-European Global Trade Corridor... Opportunities and Challenges", International Institute for Iranian Studies, 10/5/2023, viewed on 3/14/2024, at: https://rasanah-iiis.org
7- Mustafa Sayej, "The corridor gives Saudi Arabia the position of holding the balance of the strategic balance in one hand and a stone and the weight of the weight in the other," Opinions on the Gulf magazine website, 11/30/2023, viewed on 3/22/2024, at: https://araa.
sa/index.php?option=com_content&view=article&id=6844&c
8- Iman Zahran, "The Future of Arab-Israeli Relations After the War on Gaza," South24 Center, 3/19/2024., viewed on 3/22/2024, at: https://south24.net/news/news.php?nid=387
9-Sayed Hamid Hosseini, "Normalizing relations between Iran and Saudi Arabia from China's point of view," translated by: Khaled Hefzi Al-Tamimi, Center for Strategic Studies - University of Karbala, 5/31/2023, viewed on 3/23/2024, at: http:/
/kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2023/05/31
10- Mahmoud Hamdi Abu Al-Qasim, "Shifts in Saudi policy towards Iran... motives, features, and results of policies," International Institute for Iranian Studies, 8/20/2023, viewed on 3/14/2024, at: https://rasanah-iiis.Org
11- Mohab Adel Hassan, "The Geopolitical Repercussions of the Palestinian-Israeli Conflict in Light of the Al-Aqsa Flood Operation," Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, 10/16/2023, viewed on 3/2/2024, at: https://acpss.ahram. org.eg/News/21028.aspx
12- "Mustafa Al-Ansari, Saudi Arabia between "hedging" and seizing opportunities in light of regional tension," Independent Arabia newspaper, 12/19/2023, viewed on 3/19/2024, at: https://www.independentarabia.com/node /